الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٦ | الجزء : ١ | سبتمبر - ديسمبر ٢٠٢٢ م

جهود التركستاني في التأصيل اللغوي: كتاب في أُصُولِ الْكَلِمَاتِ نموذجا

The Efforts of al-Turkistāni in Linguistic Rooting, the Book *Fi Usūl al-Kalimāt* as a case study

نوال بنت نفاع بن حماد المطرّفي

إدارة تعليم المدينة المنورة– معلمة في الابتدائية الثانية والتسعون

البريد الإلكتروني: nanw-123@hotmail.com

المستخلص

يعد علم التأصيل اللغوي من العلوم العربية التي تتضح فيها أعمال وجهود التركستاني اللغوية، لا سيّما فيما يتعلّق بالألفاظ؛ إذ أخرج في خدمة هذا العلم نتاجًا علميًا ليس باليسير خلال مسيرته الأكاديمية التي تجاوزت الأربعين سنة.

ويسعى هذا البحث إلى الوقوف على طرق التأصيل اللغوي للألفاظ عند التركستاني ضمن مستويات اللغة الثلاثة (الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة)، وبيان آرائه وترجيحاته فيها.

وقد التزم البحث قدر الإمكان بسمات البحث العلمي وعناصره، وكانت طبيعته تقتضي السير على المنهج الوصفي- في أكثر جوانبه- واتّخاذه طريقة له في عرض شيء من هذه الجهود ومناقشتها.

وقد وقف من خلال مباحثه على نتائج مهمة، إذ يتبين اهتمام التركستاني بالتأصيل اللغوي لكثير من الألفاظ، وموافقته لما ذكره سابقوه من علماء اللغة، فلم يخرج عن خط سيرهم من حيث الاعتناء باللغة، والعمل على إثبات مرونتها في كل زمان ومكان، كما دلّل على أن العديد من الألفاظ في اللهجات المحليّة اليوم لها صلة قوية ووثيقة بما كان في العربية قديمًا، إضافة إلى أنّ أصل بعضها يعود إلى لغات سامية.

كما بيّن أن تعدّد الظواهر الصوتية في اللفظ الواحد عائدٌ إلى التطور الذي لحق بها خلال حقب زمنية مختلفة، وتعدّد القبائل، والاختلاف القائم بينها في النطق.

وما هذا البحث إلا إشارات عابرة حول جهود التركستاني وطريقته في مجال التأصيل اللغوي للألفاظ الواردة في كتابه (**في أصول الكلمات**)؛ ويوصي الباحثين بتناول جميع ما قدمه في هذا المجال من نتاج علميّ، والاستفادة منه، ودراسته بصورة أشمل وأوسع وأدق.

الكلمات المفتاحية: التركستاني، التأصيل اللغوي، جهود، اللغة.

Abstract

Linguistic etymology is one of the Arabic sciences in which the works and linguistic efforts of Al-Turkistani's are well noticed, especially with regard to words. He made tremendous efforts in the service of this science through the works he during his academic career which exceeded forty years.

This research seeks to identify the ways of linguistic rooting of words by Turkistani within the three levels of language (phonetic, morphological and semantic), and to explain his opinions and preferences in them.

The research adhered as much as possible to the characteristics and elements of scientific research, and its nature required following the descriptive approach - in its most aspects - and considering it a method to present and discuss some of these efforts.

The research was concluded by mentioning the most important findings, as it was evident that Turkistani's interest in the linguistic rooting of many words, and his agreement with what his predecessors of linguists mentioned, he followed their path in showing a great concern about the language, and working to prove its flexibility in every time and place, as he indicated that many of the words in local dialects today have a strong and close connection with that of the ancient Arabic, in addition to the fact that the origin of some of them goes back to Semitic languages.

He also showed that the multiplicity of phonetic phenomena in a single pronunciation is due to the development that took place during different periods of time, the multiplicity of tribes, and the difference between them in pronunciation.

This research is only a passing reference about the efforts of Turkistani and his method in the field of linguistic establishment of the words contained in his book (Fī Uṣūl al-Kalimāt); The researchers are urged to take all of his scholarly works in this field, benefit from it, and study it more comprehensively, broadly, and accurately.

Keywords: Turkistani, Linguistic establishment, efforts, language.

المُقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين؛ سيدنا محمد عليه من الله أزكى الصلاة وأتم التسليم.

"إنّ أشرف ما عُنِي به بعد كتاب الله -عز وجل- لغات العرب وآدابها، وطرائف حكمها؛ لأن الله -تبارك وتعالى- اختارها من بين اللغات لخير وأشرف أُمة."(١).

لقد نالت اللغة عناية كبيرة منذ القدم، خاصة التي تتعلق بدراسة الألفاظ وتأصيلها، فالخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن سينا من أوائل القدماء الذين تناولوا دراسة الألفاظ.

لم تقف الجهود عند أولئك فحسب، بل امتدت حتى عصرنا الحالي بالرغم من سيادة العربية المعاصرة على حياتنا في الوطن العربي، إلا أن جُلّ ألفاظها يعود للفصيح.

فاللفظ وإن طرأ عليه تغيير؛ إلا أن له أصلاً في الفصحى، وهذا ما أثبته علماء اللغة في عصرنا الحالي، ومنهم: محمد يعقوب التركستاني، وما له من جهود عظيمة في خدمة اللغة، بدايةً من رسالته في لغات طيء التي وقفت على بعضها كإرهاصات أولى لمساهماته، ومن ثَم جهوده الظاهرة في كلٍّ من: التحقيق، والتأليف، وكتب التأصيل.

لعل كتابه "في أُصُولِ الكَلِمَاتِ" أحد أوائل مؤلفاته ذات الأثر الكبير في إضاءة جوانب من تاريخ الألفاظ، والوقوف على أصولها، وما طرأ على بعضها من تغيير، ولأهميته فقد اخترته ليكون موضوعًا لدراستي الموسومة بـ: جهود التركستاني في التأصيل اللغوي: كتاب في أُصُولِ الْكَلِمَاتِ نموذجا.

فقد جاءت هذه الدراسة لتُبَيّن جهوده في جانب التأصيل اللغوي لكثير من الألفاظ على اختلاف مستوياتها.

والدافع لاختيار هذا الكتاب ليكون مجالاً لدراستي يعود لعدة أسباب، منها:

---

(١) ابن الحداد، **كتاب الأفعال**، ت. حسين محمد محمد شرف، مراجعة. محمد مهدي علام، القاهرة - جمهورية مصر العربية: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٣٩٥هـ، ١/ ٥١.

١- القيمة العلمية للكتاب التي تظهر في التأصيل اللغوي للألفاظ.
٢- أهمية التأصيل اللغوي للألفاظ، وارتباط الكثير منها بالفصحى.
٣- عدم وجود دراسة سابقة لهذا الكتاب.
٤- الاهتمام باللغة العربية، وحثّ الدارسين على العناية بها.
٥- ردُّ الفضل لأهل الفضل عن طريق ذِكْرهم، وتخصيص الأبحاث التي تُوثّق جهودهم في مجال اللغة.

ويسعى هذا البحث إلى الوقوف على الجهود المبذولة في التأصيل اللغوي في كتاب (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ).

كما يسعى إلى تحقيق أهداف أخرى منها:

١- التمهيد بالسيرة العلميّة والعملية للمؤلف، والتعريف بكتابه (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ).
٢- تناول جهود المؤلف في التأصيل اللغوي في كتابه (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ).
٣- الوقوف على أهم الطرق التي اتبعها المؤلف في التأصيل اللغوي.

وقد حرصت في هذه الدراسة على الرجوع إلى أهمّ الكتب وأشهرها قديمًا وحديثًا، واقتضت طبيعة البحث أن أسير على المنهج التحليلي لبعض النماذج؛ وذلك بالإشارة إلى بعض طرق التأصيل اللغوي الواردة في كتاب (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ).

وسيتم في البحث إجراءات منها:

١- ذِكْر بعض المفردات اللغوية الواردة في كتابه (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ).
٢- تتبُّع ما ورد حول هذه المفردات في كتب المعاجم واللغة.
٣- شرح المفردات اللغوية من كتب اللغة.
٤- عزو الشواهد الواردة في الكتاب إلى مظانها.

خطة البحث

خطة البحث جاءت على النحو الآتي:

المقدمة.

التمهيد، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (حياة التركستاني، ومؤلفاته).

المطلب الثاني: كتابه (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ) ومنهجيته.

المطلب الثالث: منهجه في التأصيل.

المبحث الأول: جهود التركستاني في جانب التأصيل الصوتي:

المطلب الأول: أسس التأصيل الصوتي والدلالة الصوتية.

المطلب الثاني: نماذج على التأصيل الصوتي.

المطلب الثالث: التأصيل الصوتي: (المنهج والعرض، الآراء والترجيحات).

المبحث الثاني: جهود التركستاني في جانب التأصيل الصرفي:

المطلب الأول: أسس التأصيل الصرفي والدلالة الصرفية.

المطلب الثاني: نماذج على التأصيل الصرفي.

المطلب الثالث: التأصيل الصرفي: (المنهج والعرض، الآراء والترجيحات)

المبحث الثالث: جهود التركستاني في جانب التأصيل الدلالي:

المطلب الأول: أسس التأصيل الدلالي.

المطلب الثاني: نماذج على التأصيل الدلالي.

المطلب الثالث: التأصيل الدلالي: (المنهج والعرض، الآراء والترجيحات).

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها.

الفهارس الفنية: (فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات).

المطلب الأول: حياة التركستاني ومؤلفاته

محمّد بن يعقوب بن أحمد التركستاني يكنى أبا فِهْر، وُلِدَ هذا العالِم الجليل سنة ١٣٦٩هـ، فقد تلقَّى تعليمه الابتدائي في المدرسة الفيصلية بمكة المكرمة، والمتوسط في مدرسة خالد بن الوليد بمكة، والثانوي في المدرسة العزيزية بمكة.

تخرج في كلية الشريعة في مكة المكرمة، بدرجة (البكالوريوس) في اللغة العربية سنة ١٣٩١هـ بتقدير (ممتاز)، وكان الأول على دفعته.

حصل على درجة (الماجستير) في فقه اللغة العربية من كلية الشريعة في مكة المكرمة في ١٣٩٧/٣/١٢هـ عن رسالته بعنوان: (السيوطي وجهوده في الدراسات اللغوية) بتقدير (ممتاز)، مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة، كما حصل على درجة (الدكتوراه) في فقه اللغة العربية من كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى في ١٤٠٢/١١/١٢هـ عن رسالته في (لغات طي: أصواتًا وبنيةً ونحوًا ودِلالة) بتقدير (ممتاز).

صفاته:

اتصف بصفات جليلة أكسبته وقار العالِم وتواضع المتعلّم؛ منها: هدوء الطباع، ورجاحة العقل، وقلة الكلام في غير منفعة، عليه سيما الوقار والسكينة، يتحدث بأسلوب جميل، ولا يكاد يلحن، يقول عنه تلميذه عبد الرزاق الصاعدي: "للدكتور محمد يعقوب هيبة وإجلال، وتكتنف محاضراته سكينة، ويعلوها وقار قلّ مثيله، فمن النادر أن تسمع صوتًا أو تشويشًا، فكأن الوقار ينتقل إلينا من أستاذنا، أو ينزل علينا نزولاً من سقف القاعة، وحتى أشد الطلاب حيوية ومشاغبة ومداعبة ومرحًا وصخبًا؛ تعتريه السكينة المفاجئة في محاضرات الدكتور، فالكل –بلا استثناء– يلتزم الهدوء والوقار، بعقد غير مكتوب ولا منطوق".

لقد كان إنسانًا عاملاً، لا يتكلم إلا كلامًا مفيدًا، ويقابل الإساءة بالصبرِ

والصمت، ويتعامل مع كتابه بالكلمة النافعة؛ دون النظر إلى الأسماء والألقاب [1].

شيوخه وتلاميذه

١. شيوخه:

من الذين تلمذ لهم، وتلقَّى العلم عنهم؛ في الحرم المكي الشريف، وفي مراحل التعليم العام، وفي قسم اللغة العربية، وفي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة، وفي دُورِهم التالية أسماؤهم:

إبراهيم بندقجي.	عبد الرحمن حبنكة الميداني.	محسن جمال الدين.
أحمد علم الدين الجندي.	عبد العزيز برهام.	محمد إبراهيم أحمد علي.
أحمد مكي الأنصاري.	عبد العزيز ناصر المانع.	محمد أمين كتبي.
حسن بدوي.	عبد الغني الصائغ.	محمد القاسمي.
حسن محمد باجودة.	عبد القادر أبو سليم.	محمد غفوري.
خليل محمود عساكر.	عبد الله حلمي.	محمد متولي الشعراوي.
رشيد عبد الرحمن العُبيدي.	عبد الله يماني.	محمود حسن زيني.
سعيد عطيّة أبو عالي.	عدنان محمد سلمان.	محمود محمد شاكر.
سيد أحمد صقر.	قاصد الزيدي.	نوري حمودي القيسي.
صالح محجوب.	كمال أبو النجا.	يحيى وهيب الجبوري.
عبد الحكيم حسان.	كمال بشر.	

٢. تلاميذه

عالِم في مجال اللغة كالتركستاني يتبعه وينهل من عِلمه تلاميذ كُثر؛ فقد تتلمذ على يديه عدد غير يسير من الطلبة منهم: عبدالرزاق بن فرّاج الصاعدي، حسن عبدالمنعم العوفي، عبدالله بن محمد العتيبي، بدر بن محمد الجابري، الزبير بن محمد أيوب، عبدالرحمن بن عيسى الحازمي، إبراهيم بن سالم الصاعدي، عبدالله بن عثمان اليتيمي، ماهر بن مهل الرحيلي، صالح بن عويد العمري، عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرّفي، محمد بن هادي مباركي، عبدالعزيز بن سالم الصاعدي، ناجي عبدالجليل،

(١) يُنظر: محمد حبيب دخيل الترجمي، محمد يعقوب التركستاني: آراؤه وجهوده في خدمة العربية، **مجلة الجامعة للغة العربية وآدابها**، ١٤٤٢هـ، (مقبول للنشر)، ص٩.

عبدالعزيز عاشور، نصار حميد الدين، وأغلبهم عمِل أو لايزال يعمل في الجامعة الإسلامية.

أما الذين يعملون خارج هذه الجامعة فمنهم: أحمد بن سعيد قشاش، والكاتب الصحفي أحمد العرفج، إبراهيم بن سالم الجهني، سليمان بن سالم السناني، عماد بن حمزة الربيع، محمّد بن سلمان الرحيلي، والمذيع الإعلامي جبريل أبو دية، وحسين محمد بافقيه، حسن إبراهيم قابور، وخليفة ياسين بن عربي، ودوكوري ماسبيري، وعبده أحمد قزّان[١] وغيرهم.

تدرجه الوظيفي

شغل التركستاني مناصب عِدة خلال مسيرته الوظيفية؛ فقد عُين معيدًا في كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ١٣٩٦/٩/١٣هـ، ثم محاضرًا فيها في ١٣٩٧/٣/١٩هـ، ثم أستاذًا مساعدًا فيها في ١٤٠٢/١٢/٢٩هـ، ثم أستاذًا مشاركًا فيها في ١٤١٣/١/٢١هـ، ثم أستاذًا فيها في ١٤١٨/١١/٩هـ.

كما أُعِيرت خدماته (لظروف والده الصحية) من الجامعة الإسلامية إلى جامعة الملك عبد العزيز لمدة ست سنوات، عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية، في كلية الآداب.

شارك في مناقشة رسائل لـ (الماجستير) و(الدكتوراه)، وأشرف على عدد منها، كما شارك في تحكيم بحوث الترقية، والنشر في مجلات علمية، ومن تلاميذه الذين أشرف على رسائلهم:

عبدالرزاق بن فراج الصاعدي، عبدالرحمن بن عيسى الحازمي، عبدالعزيز بن عاشور بن حسن بن عبيدان، محمد عاشق الرحمن بن محمد طبيب الرحمن، من بنغلاديش، ضياء القمر آدم علي، من الهند، خالد مقبل ناشي الصاعدي، وهو آخر

(١) يُنظر: محمد الترجمي، **محمد يعقوب التركستاني: آراؤه وجهوده في خدمة العربية**، ص١٠ وما بعدها، ومحمّد الرحيلي، جامعة طيبة، (قسم اللغة العربية)، ١٤٤٣هـ، "**اتصال شخصي**".

من أشرف عليهم الدكتور؛ متعه الله بالصحة والعافية [1].

وكان تقاعده من تاريخ الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة من عام أربعين بعد الأربعمائة والألف من الهجرة.

المواد التي يدرسها

برع التركستاني في كثير من علوم العربية، ونقلها إلى طلاب العلم في عزيمة المحب لهذه اللغة الجليلة، ولِعِظم مكانتها في نفسه نجده يتنقل في عطائه هذا بين كل من:

١- دراسات في كتب اللغة.

٢- اللسانيات الحديثة.

٣- فقه اللغة العربية.

٤- علم الأصوات.

٥- علم الدلالة.

٦- علم المعاجم.

٧- القراءات القرآنية.

من اهتماماته

لم تكن جهود التركستاني محصورة فقط فيما يقدمه بين صفوف طلابه، بل نجده يتجاوز ذلك باهتمامه لكل ما يرتبط باللغة العربية، ومن ذلك:

١- تحقيق نصوص التراث اللغوي.

٢- لغات قبائل العرب القديمة.

٣- اللهجات العربية الحديثة.

٤- التأصيل اللغوي في المعجم العربي.

أعماله الإدارية

شغل التركستاني عِدة أعمال إدارية؛ منها ما يلي:

---

(١) يُنظر: **المرجع السابق**، ص٢٦.

١–رأس قسم التحقيق والنشر في مركز البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (لفترتين).

٢–تولّى أمانة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية (لفترتين).

٣–عُين مديرًا لتحرير مجلة الجامعة الإسلامية (لثلاث فترات).

٤–عُين أمينًا لمجلس الجامعة الإسلامية (لفترتين).

٥–عُين عميدًا لشؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية (لثلاث فترات).

٦–عُين عميدًا لكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية (لفترتين).

٧–اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية الافتراضي، وعضوًا بمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية [١].

كتبه ومؤلفاته

للدكتور محمّد بن يعقوب التركستاني تآليف عِدَّة في فنون متنوعة في مجال اللغة العربية تجاوزت الـ١٥ مؤَلَّفًا، أتت في أزهى حُلَّة، منها ما جاء في التحقيق كالآتي:

١–مخارج الحروف وصفاتها: لأبي الأصبغ السُّماتي الأشبيلي؛ المعروف بابن الطحان (توفي بعد ٦٥٠)، محمد يعقوب تركستاني، براج وخطيب، بيروت ١٤١٢هـ.

٢–كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله من كلمة أو كلمتين: لابن الطحان، محمد يعقوب تركستاني، براج وخطيب، بيروت ١٤١٢هـ.

٣–الجوهر الفرد في الكلام على أما بعد: لعبدالله بن علي بن سويدان الدمليجي (ت ١٢٣٤هـ)، محمد يعقوب تركستاني، دار البخاري، المدينة المنورة ١٤١٦هـ.

(١) يُنظر: محمد الترجمي، **محمد يعقوب التركستاني: آراؤه وجهوده في خدمة العربية**، ص١٢، ومحمّد الرحيلي، جامعة طيبة، (قسم اللغة العربية)، ١٤٤٣هـ، "**اتصال شخصي**".

٤- غاية المراد في معرفة إخراج الضاد: لشمس الدين المقرئ المعروف بابن النجار (ت ٨٧٠هـ)، محمد يعقوب تركستاني، دار البخاري، المدينة المنورة ١٤١٦هـ.

٥- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: لأبي عمر الزاهد، المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ)، محمد يعقوب تركستاني، معهد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٦هـ.

٦- منهج من ألف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف (في الأسماء والأفعال والحروف المختومة بالألف)، لمحمد علي بن محمد علان البكري الشافعي (المتوفى ١٠٥٧هـ)، محمد يعقوب تركستاني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٤٢هـ.

٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين السيوطي، (تحت الإعداد)[1].

٨- وسيلة الطلاب إلى قواعد الإعراب للدَّمِلّيجيّ، محمد يعقوب تركستاني، من منشورات النادي الأدبي بالمدينة، دار منظور،١٤٤٢هـ.

ومنها ما كان من تأليفه كالآتي:

١- في أصول الكلمات، محمد يعقوب تركستاني، براج وخطيب، بيروت ١٤١٢هـ.

٢- في مشكلة الخلط بين الضاد والظاء، محمد يعقوب تركستاني، دار البخاري، المدينة المنورة ١٤١٥هـ.

(١) أفاد في "**اتصال شخصي**" بحصوله على تسع وثلاثين نسخة للكتاب بعد التدقيق فيها جميعها انتهى إلى ثمان نسخ نادرة إحداها بخط السيوطي وعمل على مقارنة النسخ ببعضها وتحديد الاختلافات فيما بينها لكون الاختلاف بينها كبيرًا جدًا؛ إما بالزيادة أو الحذف، وإما بالتغيير أو إنشاء مباحث ومسائل وتفريعات جديدة؛ وهو ما يؤكد حقيقة أن "المزهر" تعرض لمراجعة" السيوطي" نفسه فيه؛ بالتنقيح والتصحيح، والزيادة والتذييل، كما تعرض لتغييرات وزيادات أجراها بعض مالكيه، أو ناسخيه، ولا يزال في مرحلة الإعداد له.

٣- في العاميات والفصحى المخففة، محمد يعقوب تركستاني، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

٤- سلالم الإخوان إلى مواهب الرحمن في أوزان الأسماء والأفعال، محمد يعقوب تركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

٥- فروق لغوية مغفول عنها في فصحانا المعاصرة، محمد يعقوب تركستاني، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٧هـ.

٦- العاميات الفصاح في لهجاتنا العربية المعاصرة، محمد يعقوب تركستاني، مجمع اللغة العربية، مكة المكرمة، ١٤٤١هـ.

٧- في فقه اللغة العربية، محمد يعقوب تركستاني، دار الميمنة، المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٨- أخطاء شائعة في فُصحانا المعاصرة، محمد يعقوب تركستاني، النادي الأدبي الثقافي بجدة.

٩- في أصول التعبيرات الاصطلاحية في فصحانا المعاصرة، محمد يعقوب تركستاني، مركز البحوث والتواصل المعرفي بالتعاون مع مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، ١٤٤٢هـ.

أعماله الأخرى

١- أشرف على (ملحق التراث) في جريدة المدينة المنورة، خلال مدة صدوره فيها لمدة عشرين سنة بانتظام (من ١٣٩٦هـ)، وأشرف عليه في جريدة البلاد من (١٤٢٣هـ) لمدة ثلاث سنوات بانتظام.

٢- أشرف على مشروع فهرست مخطوطات عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة (ثمانية عشر مجلدًا).

٣-أعد وقدم برامج لغوية أسبوعية بانتظام عبر أثير إذاعة البرنامج الثاني، لنحو أربعة عقود؛ من ١٤٠١هـ إلى ١٤٣٨هـ، ومنها: اللغة الخالدة، العاميات في اللغة العربية، لغتنا الجميلة.(١)

المؤتمرات التي حضرها وشارك فيها

حَضَرَ وشارك في عدد من المؤتمرات والنّدوات والملتقيات الّتي تناولت قضايا اللّغة العربيّة؛ وما يتعلّق بها، وفي بعض محاورها؛ كالّتي انعقدت في الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة، وفي جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية في الرّياض؛ ومنها:

١-ندوة مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعيّ: ونظّمتها جامعة الإمام في الرّياض، سنة ١٤٠٥هـ.

٢-ندوة حوار الأديان: ونظّمتها الجامعة الإسلاميّة، في ماليزيا، سنة ١٤٣٤هـ.

٣-ندوة مكانة اللّغة العربيّة: ونظّمتها الجمعيّة العلميّة السّعوديّة للّغة العربيّة مع نادي مكّة الأدبيّ، سنة ١٤٣٤هـ.

٤-ندوة القرآن الكريم في الدّراسات الاستشراقيّة: ونظّمها مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، في المدينة المنوّرة سنة ١٤٢٧ هـ(٢).

مكانته العلمية وأبرز ما قيل فيه

يُعدّ التركستاني صاحب مكانة علمية مميزة منذ أن بدأ مسيرته؛ إذ يقول الأديب الدكتور عاصم حمدان علي: "عندما قدمت مكة في مطلع التسعينيات الهجرية دارسًا، كان عدد من أبناء هذا الوطن المعطاء قد سبقنا في التحصيل والدرس العلمي، وكان من بين هؤلاء هذا الأخ الكريم الزميل -عالم اللغة والمتبحر في فقهها-

(١) محمد تركستاني، الجامعة الإسلامية (قسم اللغة العربية)، ١٤٤١هـ، (**اتصال شخصي**)، والمجمعيون، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، تاريخ النشر ٨-٢-٢٠١٥م، استرجع بتاريخ ١٥-١١-٢٠٢٠ من موقع:
.https://www.m-a-arabia.com/site/8820.html

(٢) محمد تركستاني، (**اتصال شخصي**).

الدكتور محمد يعقوب تركستاني، وكان مثل زملائه الكرام الدكاترة عبد الله باقازي ومحمد العمري، ومحمد العثيمين، والفقيد الشريف عبد الله الحسيني البركاتي –رحمه الله–كانوا وغيرهم قد التحقوا بقسم الدراسات العليا العربية دارسين، ولقد سبقت كلية الشريعة –جامعة أم القرى لاحقًا– رصيفاتها في افتتاح أقسام الدراسات العليا في علوم الشريعة وحقول الأدب واللغة وسواها مما سوف يدوّنه التاريخ –يومًا– وإنما أردنا أن نلمّ بشيء من هذا التاريخ توطئةً أو تمهيدًا للحديث عن ضيف جريدة المدينة، وابنها البار منذ ما يقرب من ثلاثة عقود ونيف، كان فيها كاتبًا بصفحة الأدب التي كان يحررها المرحوم سباعي عثمان، ثم سبَّاقًا لتقديم أول ملحق متخصص في التراث، وصدر عن هذه الصحيفة العريقة عام ١٣٩٦هـ، إلا أنه سبق تقديمه في صفحة واحدة عام ١٣٩٤هـ، ثم في صفحتين ١٣٩٥هـ، واكتمل في ٩٦هـ.

لقد كان يهتم بالنقطة والفاصلة كاهتمامه بالكلمة والعبارة، ويشرف على الإخراج والصف، وسواهما من ضروب التقنية الصحافية، ولا يداعب الكرى أجفانه حتى تتم ولادة الملحق من بين ماكينات الطباعة في المقر القديم لصحيفة المدينة بطريق مكة"(١).

ويقول أيضًا: "بقي أن أقول: إن قلة في الساحة من يعرفون أن أخانا التركستاني كان يكتب شعرًا رقيقًا في مطلع حياته، وأن شاعرنا الكبير السيد محمد حسن فقي كان معجبًا بتلك الإبداعات الشعرية، وأثمرت العلاقة الوثيقة بين الرائد الفقي، وبين رائد التراث عن بحث قيّم كتبه الدكتور التركستاني عن شاعرية الفقي..."(٢).

كما يقول عنه عبد العزيز الحربي في مقدمته لكتابه العاميات الفصاح: "المصنف –حفظه الله– محمد يعقوب تركستاني، عَلَم من أعلام اللغة العربية، وفحلٌ

(١) المقالات الصحفية، **صحيفة المدينة**، الأربعاء،١٠ صفر ١٤٢٥هـ –٣١ مارس٢٠٠٤م، (نقلا عن: الأعمال الكاملة للأديب الدكتور عاصم حمدان علي، ن. عبد المقصود محمد خوجة، جدة، ط.١، ١٤٢٦هـ، ٤/٥٧٧ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق.

من فحولها، الذين عُرفوا بالتحقيق، والدقة والضبط، والتأصيل، وحُسن التأليف، وقديمًا كان له ملحق تراثي بصحيفة المدينة، كان منهلاً للمختصين بالتراث ومحبي العربية، وحظيتُ حينًا من الدهر بالمشاركة فيه، وكان إبَّان تأسيس المجمع اللغوي المكي من المرشحين لعضوية المجمع من أول يوم.

وإنني باسم مجلس أمناء المجمع وأعضاء المجمع وباسمي لأشكر للمؤلف -أمد الله في حياته، وبارك فيها في حسن عمل- ما قدَّمه من خدمة جليلة للغة العربية وأهلها، وأشكر له أيضًا اصطفاء المجمع وإيثاره على غيره بهذا السفر الجليل"(١).

يقول عنه علي محمد الحسون: "لقد كان يأتي إلى مكاتب التحرير دون صخب، بل يأتي في هدوء، ويروح يراقب حركة الزملاء في صمت، ولكنه ذلك الصمت الذي يقول فيه صاحبه كلامًا كثيرًا، دون أن ينطق بكلمة من فيه... وهو من أولئك الذين يستطيعون السيطرة على من يتعاونون معه بأدبه ورقته، التي لم تكن مصطنعة، بل هي من سلوكه الذي شربه من طفولته، فهو صاحب تربية (بيتوتية)، فهي ليست مكتسبة، بل هي أصيلة فيه... ومع هذا لديه قدرة على استيعاب المزاح الذي لا يخدش حياء، ولا يسيل دمًا، إنه من أولئك الشباب الجادين في حياتهم، الصابرين على كل ما قد يواجههم من صعوبات"(٢).

كما قال عنه عبد الرحمن بن عيسى الحازمي في إحدى مقالاته: "بأنه ابن جني زمانه"(٣).

المطلب الثاني: كتابه (في أصول الكلمات) ومنهجيته

كتاب (في أُصُولِ الكَلِمَاتِ) من مطبوعات (مكتبة براج وخطيب - بيروت-

(١) ينظر: محمد تركستاني، **العاميات الفصاح في لهجاتنا العربية المعاصرة**، مجمع اللغة العربية، (مكة المكرمة: ١٤٤١هـ)، ص٨.

(٢) محمد الحسون، **شخصيات وذكريات**، ص٢١٣ وما بعدها، (نقلا عن: محمد يعقوب التركستاني آراؤه وجهوده في خدمة العربية)، ص٩.

(٣) ينظر: ملحق الأربعاء، **جريدة المدينة**، ١٠-٢-١٤٢٥هـ، ص٧.

١٤١٢ هـ)، جاء في خمسمائة وسبعة صفحة يحمل بين صفحاته مائة وثلاثة وأربعون لفظة، والمتأمل فيه يلاحظ منذ بداية قراءته الكثير من الجهود اللغوية التي تبرز وتنتظم في مستويات اللغة على اختلافها؛ فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من لفظ لغوي؛ يخضع في دراسته لمستويات اللغة الصوتية، والصرفية، والدلالية؛ إذ يمتلك مُؤلّفه حظًّا وافرًا من اللغة تدل على سعة علم، واتّساع اطلاع؛ الأمر الذي يمكنه من تحليل اللفظ من كل جوانبه بتمكُّن واقتدار، وذكر لما فيه من إشارات لغوية بأسلوب بليغ يغلب عليه الإيجاز والوضوح الكافي.

يتناول هذا الكتاب دراسة معاني الكلمات، ويهدف إلى وصل الفصحى المعاصرة بالعربية الفصحى في شيء مما تجري به استعمالات الناس من الألفاظ، ويمتاز بمنهج مميز في تقسيمه، كما أشار الدكتور محمد أجمل الإصلاحي(١)؛ فقد ذكر بأن الكتاب حوى بين طيّاته جموعًا من المقالات الممتعة التي كانت تصدر في ذات الملحق، وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول منه: تناول الكلمات والتعبيرات التي تجري على ألسنة الناس في كافة تعاملاتهم من غير فهم لحقيقة معناها نحو: تَرِبَتْ يَدَاهُ، ومَا هذِهِ التُّرَّهَاتُ؟، وأَثْلَجْتَ صَدْرِي، وفُلَانٌ حَاطِبُ لَيْلٍ، وغيرها.

بعضها كلمات انحرفت على ألسنة الناس وكتاباتهم عن الوجه الصحيح قديمًا أو حديثًا، وقف على أصلها وبيَّن الصواب في استعمالها مثل: نَحْوَ وزُهَاء، وحَوْلَ وحَوَالَي، وكَلَامٌ سُقْتُهُ بِفَصِّهِ ونَصِّهِ، والظِّلُّ والفَيْءُ، وأَغْدَقَ، ودَخَلَ فُلَانٌ فِي خُمَارِ

(١) ينظر: ملحق التراث، **جريدة المدينة**، ١٠-٧-١٤١٤هـ، جدة، العدد السادس والثلاثون من السنة السابعة عشرة. وكاتب المقال: د. محمد أجمل الإصلاحي المولود في مديرية "أعظم كر" بالهند سنة ١٣٧٣هـ. جده لأمه الشيخ أختر أحسن الإصلاحي، ومن شيوخه: احتشام الدين الإصلاحي، ومحمد أويس النجرامي. له عناية بالإمام الفراهي وتراثه، وله العديد من المشاركات المقالية والبحثية، وقد عمل في المملكة العربية السعودية فترة من الزمن. من مؤلفاته: رسالته لنيل الدكتوراه في تحقيق كتاب مفردات القرآن للفراهي بجامعة لكنؤو، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر." **اتصال شخصي**".

النَّاس، وفُلَانٌ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ.

يعد هذا الجانب من القسم هو الغالب على الكتاب، وقد خصَّه بالذكر في مقدمته؛ فقد اختار طائفة من الكلمات الشائعة في الفصحى المعاصرة، يرى أنها بحاجة إلى رصد ما تطورت إليه، وحاول -قدر ما يستطيع- أن يذهب في بحثها مذهبًا تاريخيًّا؛ فعرض لاشتقاقها، واستشهد لها بالآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، أو الشعر، وذكر أقوال العلماء فيها، واعتمد على أقوال أهل التفسير وعلماء القراءات، ونبَّه إلى ما عُدل فيه عن الصواب، ولم يكن له دليل من كلام العرب، ووجّه بعض ما نُسب إلى أخطاء العامة في استعمال الكلمات بما يحتمل التأويل، أو يوافق لغة من لغات العرب، ولو كان غيره أفصح منه وأشهر.

أما القسم الآخر: فيتناول ألفاظًا وردت في بعض لغات العرب بمعانٍ تبدو مباينة لمعانيها في سائر لغاتهم، أو تختلف اختلافًا يسيرًا؛ فوضّح أصولها، وأجاد في البحث عن الروابط التي تجمع بين معانيها، وتمت معالجة العديد من القضايا اللغوية في هذا القسم نحو، التضاد، والترادف، والاشتراك اللفظي، والاشتقاق الأكبر، والإبدال نحو: أُفٍّ، وجَرَنَ بَيْنَ أَخْلَقَ ولَانَ، وهُو بِإِدَائِهِ، والحَوْرُ: القَاعُ والنُّقْصَانُ والرُّجُوعُ، وسَدِكَ بِه، السَّمر الظُّلمة، المَبِينُ فِي تَفْسِيرِ الضِّدِّية بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ، القَلِيصُ: البَارِدُ والمُنقَبِضُ والمُرْتَفِعُ، والإِنْسَانُ والإِيْسَانُ، وغيرها.

سار في كتابه على ذات الطريق التي سار عليها القدماء في بحث دلالة الألفاظ، رتَّب مواد الكتاب على حروف المعجم، وفقًا للحرف الأول من الكلمة الأم في كل مادة، وعرض مواد الكتاب على المعاجم مادةً مادة، وضبطها بالحركات؛ ليُثبتها صحيحة موثوقًا بها؛ مستفيدًا من كتب اللغة المتنوعة، وكتب متن اللغة المعتمدة، وذلك بالرجوع إلى مائة وأربعة وعشرون مرجعًا في إثبات أصالة مائة وثلاثة وأربعون لفظة، يسير في كتابه في تسلسل منتظم في ترتيب الأفكار، والموضوعات مع عمق في المعنى فغايته تعليمية.

بدأ بالتصدير للكتاب بتمهيد حول الكلمة، ودورها في اللغة، ودلالاتها، وعناصرها الثلاثة: الدالّ والمدلول والدلالة، ودلالاتها الثلاث: الصوتية، والصرفية،

والمعجمية، وعناية اللغويين بتتبُّع ما طرأ عليها من تغيير في الأداء، أو المعنى لتهيئة ذهن القارئ للكلمات التي سيتناولها في مادته بصفحات قاربت الثمانين، وقد أبلى بلاءً حسنًا في إخراج كتابٍ يوازي جهده في التأليف من حيث الضبط لمادة الكتاب وتصويبها، الذي حرص فيه على أن يكون موافقًا لضبط المصحف الشريف قدر المستطاع (١).

ثم انتقل بعد ذلك إلى موضوع الكتاب؛ وهو الألفاظ العربية المعاصرة وارتباطها بالفصحى منتهجًا في ذلك أسلوبًا يسيرًا مميزًا، فنجده يستشهد بالقرآن الكريم في ستة عشر موضعًا، والحديث الشريف في إثنا عشر موضعًا، والأشعار في ثلاثة وثلاثون موضعًا، وذكر لآراء بعض العلماء.

قدم له الدكتور خليل أحمد عمايرة بمقدمة جليلة تناولت جهود السابقين له، ثم أعقبها بعبارات تناولت قيمة هذا السِّفر الثمين، مشيرًا في ذات الوقت إلى الفئات التي يمكنها أن تفيد مما جاء فيه، ومنهم: الطلبة المتخصصون في اللغة العربية، والباحثون عن موضوعات لدراستهم العليا، أو الذين يبحثون عن معرفة الفرق بين لفظ وآخر، أو معرفة معنى لفظ يدور على ألسنة عامة الناس من دون معرفة معناه، أو معرفة أصول الألفاظ التي تطورت دلالاتها(٢).

عُنِيَ التركستاني فيه بجوانب من الدرس اللغوي؛ تقربًا لله، وعنايةً بلغة القرآن، واختتم مقدمته بالدعاء إلى العلّي القدير أن ينفع الله بهذا العمل.

المطلب الثالث: منهجه في التأصيل

يُعدّ التأصيل بمثابة دوران المادة اللغوية في كافة استعمالاتها، فالمعنى في دلالته الأصلية يعود إليه، فهو ذو قيمة عظيمة في الفكر اللغوي عند العرب، وقد نال عناية

(١) ينظر: ملحق التراث، **جريدة المدينة**، ص٣.

(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة: ١٤١٢هـ)، ط.١، ص٧-١٧.

طائفة كبيرة من العلماء أمثال: الخليل، وابن دريد، وابن قتيبة، وأبو الطيب، وابن فارس، وغيرهم. بذلوا في ذلك جهدًا كبيرًا برز في ربطهم اللفظ بالمعنى من خلال العودة به إلى جذوره اللغوية، وصِيَغ بنائه الصحيحة، وذكر ما تفرع من استعمالاته على مرّ الزمن جمع أهل اللغة -إلا من شذ عنهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، فاسم الجنّ مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدُلّان أبداً عَلَى الستر، وتقول العرب للدّرع: جُنَّة، وأجَنة الليلُ، وهذا جنين، أي هو فِي بطن أمّه أو مقبور [1]، وفي ذلك يقول الدكتور السيد عبد ربه محمد رجب: "تتجلَّى قيمة التأصيل في سعة دلالته وعموم ربطه ألفاظ اللغة بعضها ببعض، فهو أعم وأشمل من تعليل التسمية والاشتقاق في الربط بين الألفاظ وإيجاد الصلة بين المعاني، فكل من الاشتقاق وتعليل التسمية يُعدّ صورة جزئية من صور هذا الربط، بينما يعد التأصيل صورة للربط الكلي بين ألفاظ اللغة"[2].

كما أن طبيعة التأصيل تختلف باختلاف مسافاتها من الأصل؛ فمنها: القريب، ومنها: البعيد الذي يحتاج إلى جهد كبير في فهم دلالته، من خلال استحضار المعنى الأصلي بالرغم من بُعد المسافة بينهما [3].

لم تقف الجهود في ذلك عند القدماء، بل امتدت إلى علمائنا المعاصرين، ومنهم: التركستاني؛ معتمدًا في تأصيله للألفاظ على أمرين كما ذكر:

أولهما: رد العاميات إلى الفصحى الموحدة المختارة، وإلى لغات قبائل العرب الفصيحات، وإلى تراث المولد والمعرب والدّخيل الذي أقره علماؤنا، واقتفاء أثرهم فيه.

ثانيهما: التفريق -في التأصيل- بين: التأصيل للفظ في العاميات؛ كضبط نطقه، أو ورود معناه بصورة من الصور؛ كلفظ: نِحْنَ، حِنَّ، إِحْنَ، إِنْحِنْ. وكلَفْظ: أَهْل بمعنى:

(١) ينظر: ابن فارس، **الصاحبي**، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط.١، ص٣٥-٣٦.

(٢) ينظر: السيد عبد ربه محمد رجب، **التأصيل عند الراغب الأصفهاني في تفسيره على ضوء ما ذكره ابن فارس**، دراسة موازنة، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد. ١٨-١٤٣٥هـ، ج/٣، دار الكتب المصرية، ص٢١٨٦.

(٣) ينظر: **المرجع السابق**، ص٢١٨٧.

زوجة؛ مما لا تُبنَى عليه قاعدة عامة يُقاس عليها؛ فيُرَاعى في وضعها كثرة الشواهد، والتأصيل لبُنية صرفية عامية أو تركيب عامي؛ كبِنْيَة: وَفَيَات ووَفِيَّات، وكالتركيب العامي: مُحمّد وأَحمد راحوا؛ مما يلزم أن يسير على قاعدة عامة يُقاس عليها، ويُراعى في وضعها كثرة الشواهد؛ وهي قواعد النحو والصرف.

فهو يرى أن أي محاولة في التأصيل للعاميات لا تأخذ بهاتين الآليتين في إقرار ما هو فصيح منها ستُوقع التأصيل في الاضطراب؛ وهو ما يحدث الآن بين كثير من المشتغلين بتفصيح العاميات، وفي كتب تلحين العوام، والأخطاء الشائعة.

ويرى أن بناء المعجم الموحّد الحديث؛ الذي يجمع الجديد إلى القديم لا بد أن يقوم على مفهومٍ صحيحٍ مُسَلَّمٍ به في التأصيل اللغوي للعاميات، وتكون آليَّات العمل فيه واحدةً؛ ليعكس لنا هذا المعجم: ثبات العربية على أصولها، ويعكس مرونتها وقدرتها على التطور على مرّ الزمان(١).

(١) محمد تركستاني، (**اتصال شخصي**).

المبْحَثُ الأول: جهود التركستاني في جانب التأصيل الصوتي

يقول الجاحظ: "الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا أو منشورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف"(١).

ويعد ابن جني من أوائل العلماء الذين أصَّلوا لهذه الدلالة، فعقد بابًا في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وهو تقارب الحروف لتقارب المعاني مثل: (أَزّ، وهَزّ)؛ إذ يتقاربان في معنييهما كما تقاربا في صوتيهما، وبابًا آخر في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وهو محاكاة اللفظ لمعناه، ومنه المحاكاة الصوتية كتسمية الأشياء بأصواتها مثل: (البَط) لصوته، وبابًا في قوة اللفظ لقوة المعنى (٢).

كما يُعد الوقوف على الدلالة الصوتية للألفاظ خير معين في معرفة أصولها وتأصيلها. لا سيما إذا استندت في ذلك على دراسات تاريخية تبين أصل استخدام اللفظ، والمعنى الذي يؤدّيه منذ النشأة الأولى له في اللغة (٣).

المطلب الأول: أسس التأصيل الصوتي والدلالة الصوتية

وضع القدماء الأسس الأولى في دراسة الناحية الصوتية للمفردة، وابن جني في كتابه الخصائص من أوائل الذين تناولوا هذا العلم قبل أن يتوسع فيه علماء اللسانيات في عصرنا الحديث، ولعل التركستاني -كما يشير في مقدمته- يسير في ذات الطريق التي شقّها سابقوه من القدماء في علوم اللغة تجاه دراسة الألفاظ اللغوية؛ متتبعًا تاريخها، وما طرأ عليه من تغيير في مختلف جوانبها، ومن ذلك: الجانب الصوتي معتمدًا في ذلك على أسس أهمها ما يأتي:

---

(١) الجاحظ، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ١/١٢.

(٢) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٤، ٢/١٤٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: هادي نهر، **علم الدلالة التطبيقي**، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن: ١٤٢٧هـ، ط.١، ص٦٥ وما بعدها.

١–إن الكلمة لديه تمثل أداة المعنى، فهي أصغر وحدة في الكلام، وتنقسم إلى حروف وحركات، وتكمن حدودها في استقلاليتها، أو وظيفتها في حال دخولها في الجملة، وتتمثل في الاسم والفعل والحرف من جانبها المادي، أما المعنوي فتتمثل في ثلاثة عناصر: الدال وهو اللفظ، والمدلول وهو المعنى، والدلالة وهي العلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه [١]، إذن الكلمة عبارة عن: "مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز إلى الأشياء الحسية والأفكار المجردة"[٢]؛ سواء أكانت مركبة في جملة أم مفردة.

لنأخذ مثلاً كلمة (ضَرَبَ) من الضرب لن يتضح المعنى لها إلا فيما لو رُكبت في جملة تامة [٣]، وكلمة (اليَتِيم) تطلق للدلالة على من مات أبوه من الناس [٤].

٢–إن الدلالة الصوتية تنقسم إلى دلالة مطردة، ودلالة غير مطردة [٥].

أ– الدلالة المطردة: وهي التي تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة كإبدال حرف بحرف، مثل: (هُوَ بِإِدَائِهِ) بدلاً من (هُوَ بِإِزَائِهِ)، و(الأَنُوفُ) بدلاً من (الهَنُوفُ)؛ إذ إن العلاقة الصوتية بين كل من (الدال والزاي وكذلك الهاء والهمزة) تسمح بالتبادل بينهما، كما في لفظ (النَّضْح) و(النَّضْخ)، ودلالة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ الرحمن: ٦٦ أي: فوّارتان[٦].

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: حلمي خليل، **الكلمة**، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط.٢، ١٩٩٨م، ص٣٣.

(٣) ينظر: ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمه وقدم له وعلق عليه: كمال بشر، مكتبة الشباب، ص٤٨، (الهامش).

(٤) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٧٩.

(٥) ينظر: **المصدر السابق**، ص٥١.

(٦) ينظر: ابن أبي زمنين المالكي، **تفسير القرآن العزيز**، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، (مصر– القاهرة: الفاروق الحديثة، ط.١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، (٣٣٤/٤).

أما إبدال الحركة بحركة مثل: (الهُنُوفِ) بالفتح بدلاً من (الهُنُوفُ) بالضم؛ أبدل الناس فيه ضمة الهاء فتحة تظرفًا وتخففًا؛ لكون بعض القبائل تجنح إلى تسهيل النطق باللفظ [١].

ب- الدلالة الصوتية غير المطردة التي تتمثل في: (النّبر والتّنغيم) ومثال ذلك: (لا أُبَالِي بِه ولا أُبَالِيه)، ومجيئها على صيغ كثيرة كالبَالَة، والمُبَالَاة، والتَّبَالي، ولا أُبَالِي، ولا أُبَالِيه [٢].

فهي لا تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة أثناء النطق [٣].

٣- ضرورة الاعتماد على النبر في أداء دلالات الكلمة من حيث الضغط على أحد المقاطع ليعلو ويبرز عند النطق به، ومثال لذلك عند السؤال عن شيء ما ومن فعله فإنه يقال: أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا؟ فلو ضغطنا على أنت يُفهم أن السؤال قصد به القائل، أما إذا ضُغط على قلت أثناء طرح السؤال يفهم أن المقصود القول [٤]، ويؤكد ذلك ما ذكره ابن جني "وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأمَّلته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: سألناه فوجدناه إنسانًا، وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جوادًا أو نحو ذلك"[٥].

٤- الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر بالكلام، وهو المسمى بالتنغيم أو موسيقى الكلام، كما يسميها إبراهيم أنيس للتعبير عن الحالات النفسية والمشاعر والانفعالات المختلفة بحسب ما يقتضيه المقام؛ ذلك أن النغمة تعطي دلالة وظيفية للمعنى تبين مدى تأثيرها، فنحن نقول: لا! ونقول: نعم!

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٥٨ وما بعدها.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٤٦ وما بعدها.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص٥٣.
(٤) ينظر: المصدر السابق.
(٥) ابن جني، **الخصائص**، ٢/ ٣٧٣.

ونقول: يا سلام! بنغمات مختلفة كل منها تعطي دلالة قصدها المتكلم[١]، لذلك يعد التنغيم بمثابة الإطار الصوتي للمقام[٢]؛ إذ يؤدي وظيفة صوتية تتمثل في انسجام الأصوات؛ بحيث تكتمل فيه النغمات وتتآزر لتؤدي المعاني والمقاصد.

٥- إن الترقيم في الكتابة عند التركستاني لا يقوم بوظيفة التنغيم، بل يعين على بيان المعنى فنحن حين نقول: (لا. شَفَاك الله)، سواء بنقطة أو بدونها يتضح المعنى بأنه دعاء للشخص لا عليه من نغمة السياق للجملة؛ فالتنغيم أوضح في الدلالة على المعنى الوظيفي للكلمة في الجملة [٣]؛ مخالفًا ما ذكره تمام حسان من أن الترقيم يقوم بتلك الوظيفة [٤].

المطلب الثاني: نماذج من التأصيل الصوتي

مما يميز اللغة العربية أن عامياتها ليست كعاميات اللغات الأخرى؛ فهي ما تزال على اتصال كبير بها؛ فما أصابها على ألسنة الناس من تحريف وتغيير وتوليد؛ قليل أو كثير في أصواتها لم يخرجها عن دائرة الأصل. حيث ساعدها في ذلك استقرار اللغة الأم (الفصحى)، وكذلك احترام النّاس لها؛ كونها لغة الإسلام والمسلمين.[٥]

إن البحث في أصول اللفظ من خلال المعالجة اللفظية الدقيقة له هو النهج الذي سار عليه في تناوله للألفاظ التي تجري على ألسنة العامة موضحًا ما طرأ عليها ببيان أصلها الفصيح، ومرتبتها في الفصاحة من خلال تاريخها، ومن ثم نسبتها اللهجية الأولى، ثم انتقالها في الأمصار المختلفة، واستعمالها في الأزمان المتلاحقة، ونسبتها في اللهجات الحديثة، ومدى عمومها، وما طرأ عليها من تغيّر؛ بحيث يصبح لدينا تصوّر

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٥٥.
(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ٥٩.
(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٥٩.
(٤) ينظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، طبعة١٩٩٤م، ص٢٢٦.
(٥) ينظر: محمد تركستاني، **العاميات الفصاح**، ٤٠/١.

كامل عن كل ظاهرة، وتفسير للتغيرات اللغوية التي صاحبتها [1].

من أمثلة تلك الصور ما يلي:

أولًا– الإبدال:

يُعد الإبدال بين الأصوات من التغيرات الصوتية التي تصيب الأصوات في اللغة العربية، خاصة لو كان هناك تآلف وتناسق بين صوتين متجاورين مع بقاء دلالة المعنى قبل الإبدال؛ فهو من أسباب توسع الثروة اللفظية في العربية، مع باقي العوامل كالتوليد، والاشتقاق، والتعريب، ويُعد أحد قضايا الدرس الصوتي التي تعرض لها العلماء قديمًا وحديثًا سواء في جانب الصوامت أم الصوائت [2]، ومنهم التركستاني. وفيما يلي بعض من تلك الألفاظ التي أوردها:

١– إبدال الزاي دالاً في (هُو بإدَائِهِ)

يقول التركستاني[3]: إن قبائل العرب اليمنية المتبدية؛ تميل إلى إبدال الزاي دالاً؛ في قولهم: (هو بإدائه) عِوَضًا عن (هُوَ بِإِزَائِهِ)؛ كونها تؤثِر التخفّف في نطق الأصوات الشديدة؛ بدلاً من الأصوات الرخوة؛ لأن الأصوات الشديدة تتناسب مع سمات اللغات البدوية.

وإذا تأملنا المثال السابق نلاحظ إبرازه لظاهرة الإبدال التي لحقت اللفظ، لعدة أسباب منها: الاقتباس من اللغات، والتغيير فيها لتتناسب مع بيئاتها، والفرار من الأصوات الرخوة إلى الأصوات الشديدة التي تتناسب مع طبيعة البدوي، فطيء من القبائل البدوية المتوغلة في بداوتها، لذلك يقولون: (هُوَ بِإِدَائِهِ) بدلاً عن (هُوَ بِإِزَائِهِ)، فتبدل الزاي دالاً ليكون اللفظ مناسبًا لنطقها، ولو نظرنا إلى الدال والزاي لوجدنا

(١) **المرجع السابق**، ١/٧٢، (بتصرف).

(٢) ينظر: أحمد مفرح أحمد السيد، **البحث الصوتي في (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات الأنباري، إبدال الأصوات أنموذجا**، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، ج/١، العدد. ٢٥-١٤٤٢هـ، ص٧٧٩.

(٣) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٢٢ وما بعدها.

أنهما صوتان مجهوران متقاربان في المخرج، إلا أن الأول من الأصوات الشديدة، والثاني من الأصوات الرخوة، كما أن الدال من الحروف النطعية؛ لخروجها من قرب نطع الفم، وهو بداية غار الحنك الأعلى، ومن صفاتها: الجهر والشدة، أما الزاي: فهو من الحروف الأسلية(١).

هذه الصفات المشتركة بين الصوتين جعلت من اليسير الإبدال بينهما في بعض اللهجات؛ خاصة تلك المتوغلة في البداوة، والتي تفرّ من الأصوات الرخوة للأصوات الشديدة بما يتناسب مع طبيعتها البدوية رغبة في التخلص من عبء النطق(٢)، وطالما أن الإبدال يقوم في حال وجود علاقة بين المبدل والمبدل منه، كما يقول عبد الصبور شاهين مثل: قرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة(٣)؛ فلا غرابة من إبدال الزاي دالاً في القبائل المتبدية.

٢– إبدال النون ياء في (الإِنْسَان) و (الإِيْسَان)

يقول التركستاني: إن بعض قبائل العرب القديمة؛ كطيء؛ تطلق على (الإِنْسَان) لفظة (إِيْسَان) في حين أن سائر العرب تقول: (الإِنْسَان)(٤).

وشاهد ذلك قول (عامر بن جرير الطائي) (٥):

فَيَا لَيْتَنِي مِن بَعْدِ مَا طَافَ أَهْلُهَا هَلَكْتُ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتَ إِيسَانِ

وقوله تعالى ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ يس: ١ – ٢ يريد: يا إنسان. فقد عدَّ اللغويون هذا ضربًا من الإبدال؛ في حين **يراه التركستاني من باب الترادف** أيضًا،

(١) ينظر: أبو الطيب، **قراءة في كتاب الإبدال**، ت. عز الدين التنوخي، ١٣٧٩هـ، ٣٦٦/٢.

(٢) محمد تركستاني، **في فقه اللغة العربية**، دار الميمنة، ١٤٤١هـ، ط.١، ص٦٩٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٦م)، ص٧٣.

(٤) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٣٢ وما بعدها.

(٥) البيت من الطويل، وهو لعامر بن جوين، ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ت. فخر الدين قباوة، ج/١، ن. دار المعرفة، ١٤٠٧هـ، ط.١، ١/ ٣٧١.

وطالما أن صيغتي: (إِنْسَان) و(إِيْسَان) منحدرتان عن قبيلتين من العرب فهما لغتان مختلفتان؛ وضعهما واضعان لا يعرف أحدهما عن الآخر شيئًا، وهو أحد أسباب وقوع المترادف عند أهل الأصول [١].

أما من عدّها من الإبدال؛ فلأن النون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، شبيه لأصوات اللين؛ إذ كان من أوضح الأصوات الساكنة في السمع[٢]. أما الياء فصوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة؛ من الأصوات الشجرية؛ التي تخرج من شجر الفم، ووصفه القدماء بأنه من أنصاف الحركات؛ لاقترابه من الحركات في صفاته؛ إذ كان نوعًا من الكسرة، هذه العلاقة بين الصوتين هي التي سمحت بإبدال أحدهما من الآخر، أضف إلى ذلك أنّ (النون) تتميز بتأثرها بما يجاورها من أصوات، ومنها الصوت الساكن مما يؤدي إلى الفناء، وترك أثر الغنة في الصوت وبخاصة الياء وبالتالي يحدث الإدغام، لهذا ربما تأثرت (النون) بالهمزة المكسورة قبلها في: (إِنْسَان)؛ لتصبح: (إِيْسَان)[٣]، فالعربُ تقولُ: الإِنْسَانُ، إلا طَيِّئًا؛ فإنهم يجعلون مكانَ النونِ ياءً، فيقولون: إِيْسَانٌ، ويجمعون: أَيَاسِينُ[٤]، وقد قال الفراء: "طيّء تقول: إِيْسَان، بالياء، للإنسان، ويقولون في الجمع: أَيَاسِين. فيجوز أن تكون النون بدلاً من الياء؛ وذلك لأنهم يجعلون النون بدلاً من العين، وهم يجترئون عليها، فيقولون: {أَنْطَيْت}، في: {أَعْطَيْت}، وجاء في قراءة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ الكوثر: ١ {إنّا أنطيناك الكوثر} بالنون [٥]". ويعده

(١) ينظر: السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ت. فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ) .، ط.١، ١/ ٣١٩.

(٢) ينظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، نهضة مصر، ص٢٧وما بعدها.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في فقه اللغة**، ص٦٨٩وما بعدها.

(٤)الفراء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ضبطه وصححه. جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ، ص١٤٩.

(٥) ينظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ت. عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط.١، ١٤١٣هـ)، ٢/٥٣٧.

ابن عصفور هنا إبدالاً على غير اللزوم[١].

٣– إبدال السين شينًا في (الطَّسْتُ والطَّشْتُ)

يقول التركستاني: إن (الطَّشْت) المستعملة في عامية الحجاز؛ وهو الإناء المعروف المسمى بـ (الطَّسْت) من آثار "الوتم" في حمير، وطيء، وقضاعة، وبعض أهل اليمن، وبعض الأنصار؛ حيث أبدلت العامة السين شينًا؛ إذ الأصل (طسَّ)، ثم صارت (طَسْت) فـ (طَشْت) وتكون –على هذا– انحدرت من بعض لغات القبائل العربية القديمة؛ لا معربة عن الفارسية.

إن إبدال الوتم الواضح في إبدال السين تاء في لفظة (الطَّسَّ والطَّسْت) ناتج عن ميل تلك القبائل للأصوات الشديدة التي تتناسب مع بيئاتها البدوية، وربما كانت لفظة (الطَّشْت) من قبيل ذلك الإبدال؛ لوجود تلك العلاقة؛ لا كما ذكر البعض من أنها معربة عن الفارسية[٢]؛ إذ نصت بعض كتب اللغة على أنها معربة عن الفارسية، كما ذكر الثعالبي والسيوطي أن (الطَّشْت) تُطلق على الخِوان والطبق والقصعة السُّكرجَةُ[٣]؛ في حين ذكرها الزبيدي والبستاني بأنها لغة في (الطَّسْت) بالسين المهملة[٤].

ولعل ما ورد في معجم النبات في جبال السراة والحجاز يؤكد وجود ظاهرة هذا التبادل من خلال ألفاظ لبعض النباتات كقوله: (العَسْبق والعَشْبَق)، و(السَّذَاب والشَّذَاب)؛ إذ هي لغة يمانية قديمة يعود أصلها إلى اللغة المهرية؛ لغة أهل ظفار،

(١) ينظر: ابن عصفور، **الممتع**، ص٣٧١.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٢٨وما بعدها.
(٣) ينظر: (الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، ت. عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط.٢، ١٤٢٢، هـ، ص٢٠٨، والسيوطي، المزهر، **مرجع سابق**، ٢١٧/١.
(٤) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ت. مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٥/٥، البستاني، **محيط المحيط**، (مكتبة لبنان: طبعة جديدة، ١٩٨٧م)، ص٥٥١.

وجزيرة سُقطرى[١].

كما أن السين والشين صوتان احتكاكيان، وكلاهما صوت مهموس، وهذا ما يسوغ الإبدال بينهما [٢]، وأمثلة ذلك كثيرة في العربية؛ فقد جاء عن الفراء: (أتيته بِسُدْفة، وبِشُدْفة أي: بظلمة)، ويقال: (جَاحَسَه في القتال وجَاحَشَه)[٣]، ويقال: اللطْس واللطْش[٤]، ومعناه الضرب، ويقال: (النَّهْسُ والنَّهْشُ) في وصف أخذ اللحم بمقدم الأسنان، ومن ذلك قول الكميت [٥]:

وغادَرْنا على حُجْرِ بنِ عَمْرٍو قَشاعِمَ يَنْتَهِشْنَ وَيَنْتَقِينا

يروى بالسين والشين جميعًا، ولا يكاد يقتصر الإبدال بين هذين الحرفين على العربية فقط بل في اللغات السامية جميعها [٦].

٤- إبدال الهاء من الهمزة في (الهُنُوف) و(الهَنُوف) و(الأَنُوف)

يقول التركستاني: من الأسماء التي شاع إطلاقها على البنات؛ اسم: الهُنُوفِ - بفتح الهاء - على زنة: الأنوف؛ والأصل (الهُنُوف) بضم الهاء - هو الضحك فوق التبسم[٧].

(١) ينظر: قشاش، **معجم النبات في جبال السراة والحجاز** ١٤٢٧، ٣٢١/١ وما بعدها.

(٢) فاطمة كاظم خضير راشد، **صوت السين في العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية**، دراسة لغوية موازنة، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، ٢٠١٦، ص٦٩.

(٣) ينظر: أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب، طبعة جديدة، ١٩٨٣، القسم ٢/ ٤٥٦.

(٤) ينظر: إبراهيم السامرائي، **التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس، ط.٢، ١٤٠١هـ، ص١٧١ وما بعدها.

(٥) البيت من بحر الوافر، ينسب إلى الكميت في المزهر، ٤٢٧/١.

(٦) ينظر: أمنة الزعبي، **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، (إربد، الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٨م)، ص١٥٢.

(٧) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٥٦ وما بعدها.

ومنه قول الشاعر [١]:

تَغُـــضُّ الجُفُـــونَ عَلَـــى رِسْـــلِهَا بِحُسْـــنِ الهِنَـــافِ، وخَـــوْنِ النَّظَـــرْ

فهو لا يستبعد أن يكون أصل (الهُنُوفِ) هو: (الهُنُوفُ) أُبدلت فيه ضمة الهاء فتحة للتظرف والتخفف؛ مثل: (هَنُودٍ) والصواب (هُنُود)؛ لأنه جمع (هندي) نسبة إلى (الهنْد) ومثل: (خَلْدُونَ) مع أن الصواب هو (خُلْدُونَ)، لأنه من: (الخُلْدِ) هو دوام البقاء، ثم زيدت في آخره الواو والنون، ولربما كان أصل (الهُنُوفِ) هو الأَنُوفُ، بالهمز؛ فالعلاقة الصوتية بين الهاء والهمز تسمح بالتبادل بينهما؛ لكونهما صوتين حنجريين مهموسين، وقد ورد في الشافية صورٌ لهذا الإبدال مثل: هَرَّحْتُ الدابة أي: أرحتها [٢]، وقولهم: هَرَقْت الماء وأَرَقْتُه [٣].

كما ورد التبادل بين الحركات الثلاث في عِدة كلمات، وكل واحدة تمثل لغة قبيلة من العرب؛ والذي يعد من باب المثلثات اللغوية التي تتفق في المعنى، ومنها:

- **(الجُذَاذة، الجِذَاذة، الجَذَاذة)**

يقول التركستاني[٤]: (الجُذَاذة، الجِذَاذة، الجَذَاذة).

الأولى: **(الجُذَاذة)**، بضم الجيم وهي أعلاها، وقد قرأ بها القراء السبعة ماعدا الكسائي.

الثانية: **(الجِذَاذة)**، فقد قرأ بها الكسائي.

الثالثة: **(الجَذَاذة)**: وقد قرأ بها ابن عباس، وأبو نهيك، وأبو السَّمال.

(١) جاء الشاهد في التهذيب ٦ /١٧٢، واللسان ٣٥٠/٩، والتاج ٥٠١/٢٤، من غير نسبة ولم أقف على قائله.

(٢) ينظر: الأستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، ت. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، القسم الأول، ج/٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ١٤٠٢هـ. ٢٢٢/٣.

(٣) ينظر: كراع النمل، **المنجد في اللغة**، ت. أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ن. عالم الكتب، القاهرة، ط.٢، ص٣٥٥.

(٤) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٧٠.

ومنه قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ الأنبياء: ٥٨.

قرئ بضمّ الجيم من (جذاذ) وكسرها وفتحها [١].

فأمَّا قراءة الضمّ، ووجهها أنها جمع جُذَاذة مثل: زُجاج وزُجاجة، وأمّا من قرأها بالكسر، ووجهها أنها جمع جَذيذ، ككَرِيم وكِرام، وأما من قرأها بالفتح ووجهها أنها مصدر بمعنى المجْذوذ، كالحصاد بمعنى المحْصود [٢].

ومن حالات الإبدال في الحركات تؤدي إلى تغير المعنى:

- **(أخذ فلان الشيء بِرُمَّتِهِ)**

يقول التركستاني[٣]: هناك من يقول في (أَخَذَ فُلَانٌ الشّيْءَ بِرُمَّتِهِ) (أخذ فلان الشيء بِرِمتِهِ) بكسر الراء بدلاً من ضمها، وهذا من إبدال في الحركات خاطئ؛ لاختلاف دلالة المعنى بين الكلمتين، فقولنا: (بِرُمَّتِهِ) تعني أخذ الشيء بجملته في حين (بِرِمتِهِ) تعني العظام البالية [٤]، وليس لها معنى في قول: (أَخَذَ فُلَانٌ الشّيْءَ بِرُمَّتِهِ).

ثانيًا– الإتباع:

يُعد الإتباع من الظواهر الشائعة في اللغة العربية، ويعود في حقيقته إلى الانسجام الموسيقي بين الأصوات، وهو أن تأتي كلمتان متواليتانِ على رويٍّ واحدٍ، ويأتي على قسمين: رجعي يتأثر فيه الصوت الأول بالثاني، والآخر: تقدمي يتأثر فيه الصوت الثاني بالأول، وهذا أقيس أنواع الإتباع؛ كما ذكر ابن جني [٥]، ومما ورد في

(١) ينظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات**، ٦٤/٢.

(٢) ينظر: الأندلسي، **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، (المملكة العربية السعودية: كنوز أشبيليا، ط.٢، ٢٠٠٧ م)، ص٦١.

(٣) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٢٦٢.

(٤) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ت. د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٦٠/٨.

(٥) ينظر: (ابن فارس، **الإتباع والمزاوجة**، ت. كمال مصطفى، (القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي،)٢٨)، وإبراهيم أنيس، **الأصوات، مرجع سابق**، ص١٠٩.

ذلك قولهم:

١– (وقع فُلانٌ فِي حَيْصَ بَيْصَ)

يقول التركستاني(١): تعد لفظتا (حَيْصَ) و(بَيْصَ) من ألفاظ الإتباع المؤكدة، وقد حكاها أبو الطيب اللغوي وابن فارس إذ يُقالُ: وقَعَ في حَيْصَ بَيْصَ، وحِيصَ بِيصَ، وحَيْصِ بَيْصِ، ويأتي على ضربين: الأول: يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيدًا؛ لأن لفظه مخالف للفظ الأول، وَالآخر: فيه معنى الثاني غير معنى الأول.

صور الإتباع في العربية كثيرة منها قولهم: أَسْوان أَتْوان، في الحزن، وأَسْوان من قولهم: أَسِيَ الرجل يَأْسى أَسىً: إذا حزن، ورجل أَسْيان وأَسْوان أي حزين، وأَتْوان من قولهم: أَتَوْته أَتْوَه، بمعنى أَتَيْته آتْيِه، وهي لغة لهذيل (٢).

٢– (قَبِلْتُ فُلَانًا بِعُجَرِهِ وبُجَرِهِ)

يقول التركستاني: تُعد لفظتا (العُجَرَ) و(البُجَرَ) من ألفاظ الإتباع والشواهد كثيرة على ذلك منها قولهم: حَاجة ولا دَاجة؛ ففي هذا الموضع إتباع(٣)، وقولهم: حَسَن بَسَن، وعَطْشَان نَطْشَان وَشَيْطَان (٤).

المطلب الثالث: التأصيل الصوتي

أولاً: المنهج:

للتركستاني منهج يسير ومَرِن ومحكم في تناول اللفظ، سواء كان مفردًا أم مركبًا

(١) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٢٢٠.

(٢) ينظر: (أبو الطيب، **الإتباع**، ت. عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق:١٣٨٠هـ، ص١٤، و أبو علي القالي، **الإتباع**، ت. كمال مصطفى، (القاهرة–مصر: مكتبة الخانجي)، ص٧١، ابن فارس، **الإتباع**، ص٥١.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٤٥.

(٤) ينظر: ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ت: عبد الله الجبوري، ن. مطبعة العاني – بغداد، ط.١، ١/ ٤١٠.

في جملة؛ فهو يقوم بتتبُّع المادة اللغوية وجمعها ودراستها، ثم العودة باللّفظ ذي الأصولِ العربيّةِ إلى المصادر العربيّة المختلفة، بعد التّأكُّد ممَّا لَحِقَه من تحريفٍ سواء أوقع في حرف أم في حركة منه؛ مثل: (رُمَّتِهِ ورِمَّتِهِ)، (أيٌّ وأيَّ)، (الخِطَّةُ والخُطَّةُ) أو إبدالٍ؛ مثل: (إدَائِهِ وإزَائِهِ)، (الإنْسَان والإيْسَان)، (طَحَا ودَحَا)، أو إدغام وإبدال؛ مثل: (طَسّ وطَسْتْ وطَشْتْ)، أو مترادف لا قلب؛ مثل: (شُدِهَ ودُهِشَ)؛ (الهُنُوفُ والهَنُوفِ والهِنُوفُ)؛ لتحديد الصَّواب اللّغويّ.

أخذ يتتبع كل ما يحيط بها: أصلها القديم، وفرعها المعاصر، والمعنى المشترك بينهما، وصور المبنى والمعنى المتباينة لها في لغات العرب القديمة، وكذلك أقوال اللغويين فيها، مع توضيح ما أشكل منها، وتوجيه استعماله، ثم إقرار صِحَّةِ ما صح منها من ألفاظ بالرجوع للمصادر العربية، وتخطئة ما كان خاطئًا وذِكر وجه الصواب؛ ويتم التعليل لذلك مع الاستشهاد له بما يثبت صحة القول من نصوص القرآن الكريم، والقراءات، والحديث الشريف، ولغات العرب والأمثال، والأقوال ومعاجم العربية، وكتب اللغة والأدب، ودواوين الشعر(١)؛ مراعيًا في ذلك دقة الضبط، والتشكيل، وضبط النطق في عرضه وتحليله وكذلك الاكتفاء في حال تأصيل اللفظ مفردًا بشاهد واحد جاء لإثباتها، أما في جانب التأصيل التركيبي فيعتمد على كثرة الشواهد والفاشي منها عند العرب(٢).

ثانيًا: العرض:

للتركستاني طريقة في عرض المادة اللغوية تجذب القارئ لمتابعة تحليله للفظ، ومن ذلك:

١ – ذكر اللفظ، مع التعليل على اختلافه في لغة من لغات العرب، ومسوغ ذلك الاختلاف، مثل: (هُوَ بِإِدَائِهِ) (٣).

(١) ينظر: محمد تركستاني، **العاميات الفصاح**، ص١٤ وما بعدها.

(٢) مركز التميز في اللغة العربية، (١١-١٢)، أبريل ٢٠١٢م، **ورشة عمل**، المعجم العربي الجديد بين الوحدة والتنوع والمنهج، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٢٣.

٢–ذكر اللفظ، والمعنى الدال عليه، وبيان أصله، ثم الإشارة لما لحقه من تغيّر في الحركات، وذكر الرأي، ثم الأقوال واللغات الذي جاء عليه، والاستدلال بالشواهد مثل: (أُفٍّ لَكَ)(١).

٣–ذكر اللفظ، وصيغته، واللغات الواردة فيه، وعرض الرأي في ذلك، مثل: (الإِنْسَان) و(الإِيْسَان)؛ فالذين عزوا صيغة (الإِيْسَان) إلى قبيلة طيء، وعزوا صيغة (الإِنْسَان) إلى سائر قبائل العرب عدّوا ذلك ضربًا من الإبدال في حين يرى التركستاني أنه من باب الترادف، فهما لغتان وضعهما واضعان لا يعرف أحدهما عن الآخر شيئًا(٢).

٤–ذكر اللفظ، وتصنيفه ضمن باب المثلثات اللغوية مثل: (صِنْوَانٌ، صَنْوَانٌ، صُنْوَانٌ)(٣).

هناك العديد من أساليب العرض التحليلية للكلمة تخللت الكتاب؛ إلا أننا هنا لم نوردها لكون الغرض من عرضها الاستدلال وليس الحصر.

ثالثًا: الترجيح:

على الرغم من كثرة ما ورد في الكتاب من ألفاظ ترتبط بأصولها في الفصحى، وعرضها وتحليلها؛ إلا أنه في بعض الألفاظ يختمها التركستاني بتعقيب منه، فيذكر رأيه الشخصي إما في صورة ترجيح، أو تجويد لأحد الآراء، أو تقريب، ومن ذلك:

١–إن الأجود في لفظ (يا أَبَتِ) و(يا أَمَتِ) الكسر من غير ياء في حال الوصل(٤).

٢–إن (الإِنْسَان والإِيْسَان) تُعدّ من باب الترادف، إضافة إلى كونها ضربًا من الإبدال كما ذكر بعض اللغويين وضعهما واضعان لا يعرف أحدهما عن الآخر شيئًا(٥).

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٢٥ وما بعدها.
(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٣٢ وما بعدها.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣١٤.
(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص١١٧.
(٥) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٣٣ وما بعدها.

٣- إن (الخِطّة والخُطّة) من أصل واحد؛ لدلالتهما على الأثر يمتد امتدادًا[١].

٤- إن صيغة الضم في (جُذَاذَة) أجود الصيغ[٢].

٥- إن العِلْم من أصل الحِلْم أبدلت فيه الحاء عينًا، وهذا إبدال سائغ صوتيًّا؛ لأن العين والحاء صوتان حلقيان متقاربان في المخرج [٣].

٦- إن (الدَّنْدَنَة) بمعنى أصوات الذبان على لغة بعض قبائل العرب قد تكون هي الأصل؛ لأن في اللغة طنين الذباب، وهو صوته من طنطن طنطنة؛ بقلب الدال طاء [٤].

٧- إن (رِمَّتِهِ) بكسر الراء خطأ، وصوابه (رُمَّتِهِ) بضم الراء؛ لأن الرُّمَّة قطعة من الحبل بالية [٥].

٨- إن (شُدِهت أي: دُهِشت) لغتان وأصلان متساويان؛ وليس أحدهما أصلاً لصاحبه، وليس لكل منهما معنى ليس في الآخر [٦].

٩- إن (طَشْت) المستعملة في عامية الحجاز بمعنى الإناء من آثار الوتم في حمير، وطيء، وقضاعة، وبعض أهل اليمن، وبعض الأنصار؛ أبدلت العامة السين شينًا؛ إذ الأصل طسّ، ثم صارت طست، وبذلك تكون طشت انحدرت من بعض القبائل العربية القديمة، لا معربة من الفارسية كما ذكر بعض أهل اللغة[٧].

١٠- في قولهم؛ عند وصف شاعر مجيد: (هو شَاعِرٌ مُفَلَّقٌ) بفتح الفاء واللام؛ مع تشديد اللام، والأصوب أن يقال: (هو شَاعِرٌ مُفْلِقٌ)؛ بإسكان ألفاء، وكسر اللام المخففة[٨].

---

(١) ينظر: **المصدر السابق**، ص٢٢٩.

(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٧١.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٢١١.

(٤) نظر: المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٥) نظر: **المصدر السابق**، ص٢٦٣.

(٦) نظر: **المصدر السابق**، ص٣٠٧.

(٧) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٢٨.

(٨) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٩٠.

جهد التركستاني في التأصيل الصوتي لم يقف عند هذا الحد من الشواهد، بل نجده يقف على ألفاظ عِدة يقدّم فيها تحليلاً وافيًا لما جاء فيها من ظواهر مثل: (شُدِهْتُ، ودُهِشْتُ)، وأن الراجح فيها أن تكون لغتين متشابهتين في اللفظ والمعنى؛ لا كما ذكر آخرون أنها من باب المقلوب بمعنى أنه يتقارب معناهما لتقارب لفظاهما، لا لانقلاب أحدهما من الآخر [١]، وأن هذه الظاهرة تسمى بالقلب لتقريبها للناشئة من باب التعليم [٢]، مما دعا بعضهم إلى القول بالقلب فيهما.

إضافة إلى ذلك وقوفه على حركات اللفظ وتفسيرها وأثرها الذي تحدثه في اللفظة، فقد أشار إلى أن كل لغة من اللغات العربية تحتفظ بنظام للحركات العربية في معاجمها يختلف عن غيرها من بقية القبائل، فمنهم من يطيل، ومنهم من يجانس ويقرب صوتًا من صوت، نحو لفظة: (خُطَّة وخِطَّة)[٣] و(طَسَّ وطِسَّ)[٤] في الحركات القصيرة، ولا يبعد هذا أيضًا في مجال الحركات الطويلة.

لذا يعد سبب ميل القبائل البدوية إلى الضمة والواو في كونها تميل للصوت الشديد دائمًا، في حين أن القبائل الحضرية تميل للكسرة والياء تلك التي تأثرت أثناء تطورها وآثرت الاقتصاد في المجهود العضلي أثناء النطق، إضافة إلى الكثير من النماذج التي تخللت الكتاب في جانب التأصيل الصوتي.

(١) ينظر: ابن درستويه، **تصحيح الفصيح** وشرحه، ت. محمد بدوي المختون، (القاهرة: ١٤١٩هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص٩٥.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في فقه اللغة**، ص٦٣٥.
(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٢٢٨.
(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٢٨.

المبْحَثُ الثّانِي: جهود التركستاني في جانب التأصيل الصرفي

التصريف: هو التلعب بالحروف الأصول لما يُراد فيها من المعاني المفادة منها [١]، يقضي إلى تصيير الكلمة على خلاف ما كانت عليه في الصيغة، ويندرج تحته القياس اللغوي، والاشتقاق، وأبواب التصريف من إعلال وإبدال وزيادة وحذف وإدغام[٢]، فهو علم يبحث في تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني[٣]، كما يبحث في التغيير أي: تغيير الكلمة عن أصلها بدون أن يكون هذا دالاً على معنى طارئ على الكلمة نحو، (قَوْل وقَالْ)[٤]، وميدانه دراسة نوعين من الكلمة: الاسم المتمكن والفعل المتصرف[٥]. ويمثل المقياس الذي وضعه العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، الذي يُعرَف بالميزان الصرفي أفضل ما عُرِفَ في قياس ضبط اللغات، وقد جعلوه مكونًا من ثلاثة أصول هي: (ف ع ل)؛ لأن أكثر كلمات العربية يتكون من ثلاثة أحرف [٦]، فنستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير.

إذن لِبِنْية الكلمة أهمية في تحديد معناها؛ فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني وتُحَدَّد[٧]. وسماها البعض: "الوظائف الصرفية للكلمة"، وعرفت بأنها: "المعاني المستفادة من الأوزان والصِّيغ المجردة"[٨].

بهذا يتبين أن للصيغ الصرفية دلالات، وهذه الدلالات لها أثر كبير في إثراء

(١) ابن جني، **التصريف الملوكي**، (شركة التمدن الصناعية بمصر، ط.١)، ص٣.
(٢) هنداوي، **مناهج الصرفيين**، دار القلم،١٤٠٩هـ، ط.١، ص١٦.
(٣)خلف القيسي، الوجيز **في مستويات اللغة العربية**، (دار يافا للنشر، ١٤٣١)، ط.١، ص٢٧.
(٤) ينظر: ابن عصفور، **الممتع**، ص٣٣.
(٥) عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، ص٨ وما بعدها.
(٦) **المرجع السابق**، ص٨ وما بعدها.
(٧) عليان الحازمي، **علم الدلالة عند العرب**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج/١٥، العدد. ٢٧ جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ، ص٧١٢.
(٨) حلمي خليل، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، (دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م)، ط.٢، ص٥٦.

اللغة وغناها لفظيًّا، وتعدد المعاني التي تنتج من تغيُّر أوزان الكلمة.

المطلب الأول: أسس التأصيل الصرفي والدلالة الصرفية

للقدماء جهود عظيمة في الجانب الصرفي؛ فقد نشأ الصرف والتصريف مع النحو في منتصف القرن الأول الهجري، تبلور وتشكَّل على يد الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم، سائرين في ذلك على أساس ومنهج وميزان صرفي مستمدّ من الملاحظة والاستقراء، ثم وضع القواعد من المصادر التي اعتمدوا عليها أثناء استنباطهم المقاييس، وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب، متَّخذين من القياس منهجًا للبحث في الجانب الصرفي(١)، والتركستاني كما ذكر يسير في طريقه على نهج القدماء وسابقيه، عند دراسة الألفاظ، مراعيًا الأسس التي اعتمدوها عند تناول اللفظ من الجانب الصرفي أثناء معالجته له ومنها ما يلي:

١- إن اختلاف حركة أحد الحروف يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة نحو، (مَفْعَل) بفتح الميم الزائدة، تختلف عن (مِفْعَل) بكسرها كمَذْهَب ومِطْرَق(٢).

٢- إن المثلثات اللغوية التي تتفق أوزانها وتختلف معانيها وتتعادل أقسامها وتتساوى في الترتيب؛ تختلف فيها دلالة الكلمة نحو: المَهْلُ بالفتح يعني: الرِّفْق، والمِهْلُ بالكسر يعني: الصديد والقيح، والمُهْلُ بالضم يعني: النحاس الذائب، وقد تختلف الحركات في الكلمة الواحدة، ولا يختلف المعنى، مثل: (ذَرْوة)، (ذِروة)، (ذُروة)، و (يأرَز)، (يأرُز)، (يأرِز)، و (دَلالة)، (دُلالة)، (دِلالة).

٣- إن الألفاظ المتقاربة في الأوزان والأقسام والأصول مما ليس له صفة صرفية واحدة ولا تركيب حرفي واحد، وإنما جمع بينه وبين ما يشبهه اتفاق الأوزان وتعادل الأقسام وتقارب الأصول مثل: (صَامِتْ ومُصَاتِم)، و(القَرْنُ والقَرْوُ والقَرِيُّ).

(١) ينظر: حسن هنداوي، **مناهج الصرفيين**، ص٧٧ وما بعدها.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٦٠ وما بعدها.

٤- إن علم الصرف في درس الدلالة الصرفية يأتي على عِدة مباني: الاسم، والصفة والفعل؛ كونها قوالب تُصاغ فيها الألفاظ على قياسها، وعلى مباني: الضمير، والمخالفة، والظرف، والأداة؛ لكونها لها معانٍ وظيفية تقتصر على السماع.

كما جاء على مباني: التكلم، والخطاب، والغيبة، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير؛ لكونها معاني يعبّر عنها بواسطة اللواصق والزوائد(١).

٥- إنّ التصريف قسمان: الأول جعل الكلمة على صِيغ مختلفة لضروب من المعاني، كالتصغير والنسب، وسائر المشتقات، والآخر: تغيير في بنية الكلمة من غير أن يكون دالاً على معنى طارئ نحو: الإعلال، والإبدال، والإدغام(٢).

٦- إن الدلالة الصرفية في الرتبة تأتي بعد الدلالة اللفظية، والدلالة المعنوية فأقواها الدلالة اللفظية، ثم الصرفية، ثم المعنوية(٣).

٧- إن تغيّر البنية في لغات العرب المختلفة الناتج عن تغير أصواتها، يُعد تغييرًا طفيفًا ليس من الصعب معه التعرُّف على الكلمة في صورتها الأصلية؛ كونه يعتبر ضمن نظام الصرف؛ لالتزام المتكلمين به في بيئة معينة، فلا يعدو إلى غيره بحيث يكون محدودًا؛ كون الذي تغير هو عنصر من عناصر النظام، وفي ضوء استعمال واحد من الاستعمالات وليس النظام.

٨- لا ترد لغة من لغات العرب بلغة أخرى، وإنما تقوى عليها من خلال القياس واتساعه الناتج من تغيّر عناصر النظام؛ نحو: قلب الألف ياء في الإضافة إلى ياء المتكلم في لغات بعض العرب كهذيل فتقول: (عَصَاي وقَفَاي) (عَصَيَّ وقَفيَّ) في حين الجمهور يُبقي اللفظتين كما هما من غير تشديد. فهذا

(١) ينظر: **المصدر السابق**، ص٦٢-٦٣.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٦٣.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص٦٢ وما بعدها.

اختلاف طفيف في عنصر من عناصر النظام في الصرف العام، وكان مطردًا في أصحابه، وأقره اللغويون.

المطلب الثاني: نماذج من التأصيل الصرفي

١- صَامِتْ ومُصَاتِم:

رجّح التركستاني أن يكون لفعل السكوت صورتين (صَمَتَ) عند سائر العرب و(صَاتَمَ) في بعض القبائل التي تستخدم اسم الفاعل (مُصاتِم) على زنة المشاركة، ومقصودهم مدلول (صَمَت)، وعليه يكون وزن (مُصاتِم): مفالِع، والذي حمله على هذا الترجيح اختلاف الدلالة في (صَتَمَ) عن (صَمَتَ) (١).

صيغة اسم الفاعل من الفعل (صَمَتَ) أي: سَكَتَ إذ لم يتكلم عند سائر العرب هي (صَامِتْ) على وزن (فَاعِل)، ومنه: صَمَتَ صَمْتًا وصُمُوتًا وصُمَاتًا فهو صَامِتْ (٢)، وكذلك منه قول الله تعالى:﴿ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ الأعراف: ١٩٣.

جاء اللفظ "صَامِتُون" اسم فاعل من صمت بمعنى السكوت(٣)؛ إلا أن بعض القبائل القديمة استعملت اسم الفاعل من الفعل صمت صيغة أخرى وهي (مُصاتِم) كقول طيء: بَات فُلان مُصَاتِمًا(٤) أي: لم يتكلم إذا بات صَامِتًا؛ لأنه أُثِرَ عنها استعمالها اسم الفاعل على زنة المشاركة مثل: مُقاتِل من قَاتَل؛ إذ تُزاد الألف بين الفاء والعين دلالة على أن الفعل حدث من الفاعل والمفعول معًا(٥)، ولو نظرنا للفعل

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣١١.

(٢) ينظر: الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية – بيروت، كتاب الصاد، مادة: (صمت)، ٣٤٦/١.

(٣) ينظر: الشافعي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، إشراف ومراجعة. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، (بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ)، ط.١، ٣١٨/١٠.

(٤) ينظر: الشيباني، **الجيم**، إبراهيم الأبياري، مراجعة. محمد خلف أحمد، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ)، باب الصاد، ١٩١/٢.

(٥) ينظر: عبده الراجحي، **التطبيق**، ٣٥ص.

(صَمَتَ) ووزنه (فَعَلَ) كان اسم الفاعل منه عند سائر العرب (صَامِت)، في حين أن بعض القبائل التي أُثِرَ عنها استخدامها زنة أفعال المشاركة لاسم الفاعل: تقول (مُصاتِم) على وزن (مُفَالِع) فيكون الفعل منه في هذه القبائل (صَاتِم) ووزنه فَالِع دلالة على السكوت لا (صَتَمَ).

زيدت الألف بعد فاء فعلها وقلبت لام الفعل عينًا وهو ما يسمى بالقلب المكاني بين أحرف الفعل والواقع كذلك في وزنه؛ إذ لو نظرنا لدلالة الفعلين لوجدناها أفادت السكوت في حين أن دلالة الفعل (صَتَمَ) تفيد معنى آخر غير السكوت فالصَّتْمُ: ما عَظُمَ وتَمَّ واشتَدَّ، نحو: حَجَرٌ صَتْمٌ، وبَيْتٌ صَتْمٌ وجَمَل صَتْمٌ[(١)].

٢- بَعْدَ الَّتِي واللُّتَيَّا:

يرى التركستاني أن ضم اللام الثانية حال التصغير لغة في اللَّتيا بفتح اللام؛ نظرًا لأن اللغة قياس وسماع استنادًا على من أجاز ذلك[(٢)].

فالعرب تُقر في تصغير الاسم المبهم ومنه: (الذِي، والتِي) فتح الأول منهما على القياس؛ لأنها تصغر على صيغتها بزيادة ألف في آخرها عوضًا عن ضم الأول، وهذا منهج الكثير من اللغويين؛ لكونهم يرون أن الضم في لام اللُّتَيَّا الثانية من صور اللحن والخلط؛ لأنها لغة خارجة عن تصغير المبهم خارجة على القياس في المتمكن؛ فتصغير الَّتِي واللاّتِي واللاّتِ اللُّتَيّا واللَّتَيّا، بالفتح والتشديد؛ وفي ذلك قال العجاج[(٣)]:

بَعْـــدَ اللُّتَيَّـــا واللَّتَيَّـــا والَّـــتي إذا عَلَتْهـــا نَفَـــسٌ تَـــرَدَّتِ

أراد العجاج باللُّتيَّا تصغير الَّتِي، وهي الداهية الصغيرة، والَّتِي الداهية الكبيرة[(٤)]؛ إلا أن الأخفش حكى ذلك سماعًا، فقال: وقد ضمَّ بعضهم[(٥)]، وقال بذلك ابن

(١) ينظر: الفراهيدي، **العين**، حرف الصاد، مادة: (صتم)، ١٠٧/٧.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤١٧.
(٣) البيت منسوب للعجاج كما في **الكتاب**، ٣٤٧/٢.
(٤) ينظر: ابن منظور، **اللسان**، فصل اللام، مادة: (لتا)، ١٥/ ٢٤٠.
(٥) ينظر: ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ت. محمد كامل بركات، (جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، ١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ)، ط.١، ٥٢٩/٣.

السكيت أيضًا فأهل البصرة يقولون: اللُّتيا بضم اللام في تصغير التي، وكذلك اختارها الفراء [١]، فضم لام اللُّذَيّا واللُّتيا لُغَة لبَعض العَرَب[٢].

٣– ٣– الإِنْسَان والإِيْسَان على وزن فِعْلَان:

عدّ التركستاني الإِنْسَان والإِيْسَان من باب الترادف[٣]، فصيغة فِعْلَان: صيغة لاسم جنس إفرادي، وهو ما صدق على القليل والكثير[٤]، ولم يرد على هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا لفظ واحد؛ وهو إنسان في خمسة وستين موضعًا، أولاها قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾ النساء: ٢٨، بالرغم من اختلاف المدرستين في أصل اشتقاقه [٥].

فقد ذهب الكوفيون إلى أن "إِنْسَان" وزنه إِفْعَان، وذهب البصريون إلى أن وزنه فَعْلَان، وإليه ذهب بعض الكوفيين [٦].

ولفظ الإِنْسُ: لفظ يطلق على البشَرُ، الواحِدُ منه: إِنْسي وأَنَسِيٌّ.

قال العجّاج [٧]:

(١) ينظر: الصغاني، **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق ج/٦، محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، (مطبعة دار الكتب، القاهرة)، ص٥٠٤.

(٢) ينظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ت. عبد الحميد هنداوي، ن. المكتبة التوفيقية – مصر، ٣٩٠/٣.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٣٣.

(٤) ينظر: محمد الطنطاوي، **تصريف الأسماء**، مكتبة لسان العرب، ط.٦، ص٢٣٧.

(٥) ينظر: حسين عبد المهدي، و كاطع جارالله سطام، **صيغة فعلان في القرآن الكريم**، دراسة صرفية دلالية، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد، ١٠٤، المجلد/٢٥، ٢٠١٩م، ص١٣٨٥.

(٦) ينظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (٢/ ٦٦٧).

(٧) البيت من أرجوزة للعجاج كما ورد في **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، البغدادي، ت. عبد السلام محمد هارون، ن. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٤، ١٤١٨ هـ، ٣١٢/٣.

وبلـــــدةٍ لـــــيس بهـــــا طُـــــوْرِيٌّ ولا خـــــلا الجِـــــنُّ بهـــــا إنسِـــــيُّ

والجمع منه: أنَاسِيُّ، قال الله تعالى:﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾ الفرقان: ٤٩، إلا أن الكسائي ويحيى بن الحارث قرؤها: "وأنَاسيَ " بتخفيف الياء [١]، حيث أسقطا الياء التي تكون فيما بينَ عين الفعل ولامه، مثل قَرَاقِير وقَرَاقِر. ويبيّنُ جَوازَ أنَاسِيَ – بالتخفيف – قَوْلهم: أنَاسِيَةٌ كثيرة.

وقال الفرّاء: واحِدُ الأَنَاسِيّ إنْسِيٌّ، وإن شئت جعلته إنسانًا ثم جمعته أناسِيَّ، فتكون الياء عوضًا من النون[٢]، والعربُ تقولُ: الإِنْسَانُ، إلا طَيِّئًا؛ فإنهم يجعلون مكانَ النونِ ياءً، فيقولون: إِيْسَانٌ، ويجمعون: أَيَاسِينُ[٣] فيجوز أن تكون النون بدلاً من الياء، وذلك لأنهم يجعلون النون بدلاً من العين، وهم يجترئون عليها، فيقولون: أَنْطَيْتُ، في: أَعْطَيْتُ، وجاء في قراءة ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾ الكوثر: ١ {إنّا أنطيناك الكوثر} بالنون[٤]، ولُقّبت هذه اللهجة بالاستنطاء.

إن بعض اللغوين الذين عزوا صيغة الإِيْسَان إلى طيء، وعزوا صيغة الإِنْسَان إلى سائر العرب عدُّوهُما لغتين مختلفتين، فتقدير إِنْسَان: صيغة فِعْلَان، وإنما زِيدَ في تصغيره ياءٌ كما زيدت في تصغير رجل فقيل رُوَيجِل. وقال قوم: أصلُه إنْسِيَان – على إِفْعِلَان حُذِفت الياء استخفافًا؛ لكَثرة ما يجري على الألسِنة، فإذا صغَّروه ردَّوها؛ لأن التصغير لا يكثر، ودليل ذلك قول ابنِ عبّاس –رضي الله عنهما– أنَّه قال: إِنَّمَا سُمِّيَ إنسانًا لأنهُ عهد إليه فنسِيَ[٥].

في حين أن صيغة (إِيْسَان) صيغة سامية الأصل؛ كما يقول (أنوليتمان) وهي تقارب كلمة (إيشون) العبرية، التي تعني: الإنسان، وطالما أن صيغتي: (إِنْسَانُ)

(١) ينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، ت. صدقي محمد جميل، ن. دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١١٦/٨.

(٢) ينظر: الصغاني، **العباب الزاخر**، د.ط، حرف السين، مادة: (إنس)، ١/ ٦٠.

(٣) ينظر: الفراء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١٤٩.

(٤) ينظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ٥٣٧/٢.

(٥) ينظر: الصغاني، **العباب**، ١/ ٦١.

و(إِيْسَانُ) منحدرتان عن قبيلتين من العرب فهما لغتان مختلفتان؛ وضعهما واضعان لا يعرف أحدهما عن الآخر شيئًا، وهو أحد أسباب وقوع المترادف عند أهل الأصول(١).

المطلب الثالث: التأصيل الصرفي

أولاً: المنهج

للتركستاني منهج دقيق ويسير، ومحكم في تناول اللفظ من جانبه الصرفي.

نجده يهتم بالأبنية، واستعمالاتها في دلالاتها على الوجه الصحيح المراد منه. إضافة إلى عنايته بمعاني الصيغ، والفروق الدقيقة فيما بينها؛ إذ إنه يهتم بالمعنى العام لبعض الأبنية: كالمصادر، والصفة المشبهة، وأبنية المبالغة؛ فلكل صيغة ومبنى وحركة معنى في العربية. ومثال ذلك: (بِرِمَّتِهِ وبِرُمَّتِهِ)، فكانيهتم بالصيغة كما يقتضيه المعنى المراد منها لتحقق الغاية من ورائها.

مراعيًا الظواهر والخصائص التي لحقت بصيغ اللفظ كالإبدال، والإدغام، والإعلال، والقلب أثناء التطور، وما أنتجته من صور متعددة ومتجددة للصيغ وتوالد للدلالات الجديدة.

ثانيًا: العرض:

تتمثل طريقة عرضه في محاولته استقراء معاني أبنية الألفاظ واستخراج شواهدها من المعاجم، ومن ثَم دراستها من خلال النظر إلى الاستعمال القرآني لأبنية بعض الألفاظ ما أمكن، وكذلك أثر لغات قبائل العرب القديمة في الأبنية ومعانيها، وأثر اللهجات العربية الحديثة، والصلة بين أبنية العربية وأبنية اللغات السامية؛ إذ للأبنية معانٍ محددة على من يستعملها أن يراعيها، فلا يعدل عن بناء إلى آخر إلّا إذا أراد

(١) ينظر: السيوطي، **المزهر**، ١/ ٣١٩.

معنًى مختلفًا ما لم يكن ذلك لغة لقبيل من العرب [١].

كان يقدم عرضًا محكمًا بالدلائل التحليلية الثابتة الأصل حول نقطة ما، دلالة على الإلمام بكافة نواحي المسألة، ففي أثناء تناوله للفظ تتضح معرفته بكافة أوضاعه في مختلف لغات العرب الفصاح.

فيأتي بصيغته في سائر قبائل العرب، وكذلك صيغته الأخرى في قبيل منها اختلف عنها في الصيغة، ومن ذلك اسم الفاعل وصيغته في سائر قبائل العرب هو صَامِت من الفعل صَمَتَ، ووزنه فَاعِل من فَعَلَ. في حين يلاحظ أن اسم الفاعل في قبيلة كطيء هو مُصَاتِم من الفعل صَاتَم وزنه مُفَالِع من فَالَع [٢].

ثالثًا: الترجيح:

كان التركستاني يحرص على إبداء رأيه حول ما يراه في تحليله اللفظ، ويرجح ما كان منه صوابًا لما يتوفر لديه من أدلة؛ فنجده يعلل للصواب الذي يراه والرأي الذي يرجحه، ومما ورد له من ترجيح في الجانب الصرفي ما يلي:

١- رجح أن تكون صورة الفعل (صَمَتَ) عند سائر العرب هي (صَاتِم) في لغات بعضها؛ لكون دلالة كلمة (صَتَمَ) مختلفة عن دلالة (صَمَتَ)[٣].

٢- رأى أن (اللُّتَيَّا) بضم اللام الثانية إنما هي لغة في (اللَّتَيَّا)، وكذلك (اللُّذيا) كون اللغة قياسًا وسماعًا[٤].

٣- أن لفظي (الإِنْسَان والإِيْسَان) تعدّ من باب الترادف منحدرتان عن قبيلتين من العرب فهما لغتان مختلفتان؛ وضعهما واضعان لا يعرف أحدهما عن الآخر شيئًا[٥].

---

(١) ينظر: محمد تركستاني، **سلالم الإخوان**، التادمكي، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- ١٤٣٣هـ)، ص٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣١٢.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣١٢.

(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص٤١٨.

(٥) ينظر: **المصدر السابق**، ص٤١٧.

وجهود التركستاني في جانب التأصيل الصرفي للألفاظ كثيرة، فهو يعرض لصيغ اللفظ عند إيراده بما يخدم التوضيح له، ومن ذلك: بَطَنْتُ الرجل –أَبْطَنْتُ الرجل – وأنت أَبْطَنُ – فالزيادة وتغير وزن الكلمة يؤدي إلى تغير معناها المقصود أثناء الأداء، وكذلك قوله: بَلَدَ يَبْلُدُ بُلُودًا واتخذه بَلَدًا أبْلَدَه أي: ألزمه، والبَلْدَةُ، والبُلْدَةُ والبَلادَةُ، كلها أيضًا دلالات صوتية أفضت إلى دلالات صرفية من خلال تغيّر حركة الكلمة والحروف فيها، وهي دلالة مطردة نوَّه إليها االتركستاني في كتابه، وكذلك قوله: (لا أُبَالِي بِه)، و(لا أُبَالِيه) فالصرف هنا اختلاف أوزان الكلمة، ولكنها تحمل نفس المعنى من دون تغاير في المعنى، ولكن السياق يحملها إلى معان أخرى حسب رأيه، فهو يرى أن بعض الظواهر التي تلحق باللفظ تؤثر في صيغته الصرفية مما ينتج عنها صيغة تطورت عن الأصل، ولعل من أهمها ما يلي:

١– الإبدال الصرفي، كما في الإبدال القائم بين النون والياء في لفظ (الإِنْسَان، والإِيْسَان)[١].

٢– القلب المكاني، كما في (صَامِتْ ومُصَاتِم)[٢].

٣– الإدغام، كما في إدغام المتماثلين، كما في (الطَّسّ والطَّسْت)[٣].

٤– الاشتقاق الأكبر، كما في (القَرْنُ والقَرْوُ والقَرِيُّ)[٤].

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٣٣.

(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣١١.

(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٢٨.

(٤) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٩٣.

المبْحَثُ الثّالث: جهود التركستاني في جانب التأصيل الدلالي

عُرفت الدّلالَة والِاسْتِدْلال والدَّلِيل لدى اللغويين العرب منذ القدم، وهو نوع من التفكير الموروث عن علماء اليونان.

عرّفها الشريف الجرجاني بأنها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص (١).

كما أن مختلف علوم التراث المعرفي العربي تشترك إلى حدّ بعيد في أدوات البحث؛ خاصة تلك التي تبحث في أصالة الألفاظ وتأصيلها، ولم يقف الاهتمام بالدلالة على القدماء بل امتد ليشمل المتقدمين من العلماء العرب؛ فشملت ميادين مختلفة من المعارف والعلوم كالمنطق والفلسفة، وأصول الفقه، والتاريخ، والنقد(٢).

إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي لأسلافنا الباحثين، وتلك الأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى، فتحت كلها منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، وأرست قواعد مهمة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون(٣)؛ لا سيما في المجال اللغوي المرتبط بالتأصيل الدلالي للألفاظ وما تنم عنه.

المطلب الأول: أسس التأصيل الدلالي

للدلالة أنواع منها: الدلالة اللفظية تلك التي تُستفاد من اللفظ (أصوات اللفظ الأصلية)، وتُعد أقوى الدلالات، يليها الدلالة الصناعية، وتتمثل في صيغة اللفظ،

(١) ينظر: الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ت. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ط.١، مادة: (دلل)، ١/١٠٤، بطرس البستاني، **المحيط**، مادة: (دلل)، ص٢٨٩.

(٢) منقور عبدالجليل، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، ٢٠٠١م)، ص٢٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: منقور، **علم الدلالة**، ص١٦ وما بعدها.

والدلالة المعنوية وهي تلك التي ينتقل منها من معنى اللفظ الأصل إلى معانٍ أخرى تفرعت عنه، ومثال ذلك لفظ (ضَرَبَ) فدلالته اللفظية هي دلالة أصوات (ض ر ب) على الضرب، أما دلالته الصناعية هي دلالة صيغة فَعَلَ على الفعل والزمان، في حين تكون دلالته المعنوية دلالة الضرب على الفاعل والمفعول به وأداة الضرب[١].

كما أن العلاقة بين الدال ومدلوله تقتضي صورًا ثلاثًا:

١– دلالة لفظية عرفية، وهي التي تنعقد باللفظ والمعنى، وما بينهما من ارتباط يُفضي لإدراكها العلم المسبق بطبيعة الارتباط بين الدال ومدلوله.

٢– دلالة منطقية، ويكون العقل فيها مدركًا لطبيعة العلاقة بين الدال ومدلوله كدلالة الدخان على النار.

٣– دلالة طبيعية، وتعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية بين الدال ومدلوله؛ إذ فيها ربط بين حقيقة ظاهرة وأخرى غائبة من خلال رابطة الحس الناتجة عن السنن الكونية التي تسير وفقها الطبيعة [٢]. كإحساس الإنسان بتقلص في معدته فيعلم بكونه جائِعًا[٣].

كما قدمت المعاجم قديمًا وحديثًا ولا زالت الكثير من الجهود في مجال دلالة الألفاظ من خلال أسس انتهجها مؤلفوها، ولعل التركستاني التزم بمنهج وأسس القدماء في إيضاح دلالة اللفظ، ومن ذلك:

١– اختيار اللفظ المراد دراسته مما شاع استخدامه في الفصحى المعاصرة ببيان الأصل فيه ومن ذلك: (الأَصَالَةُ) و(البِطَانَةُ) و(التُّرَّهَاتُ) و(أَثْلَجَ)، وغيرها كثير.

٢– البحث عن دلالة اللفظ المعجمية الأصل، والتعليل لما حدث في بعضها من

(١) ينظر: سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص١٨.
(٢) ينظر: منقور، **علم الدلالة**، ص٦٥ وما بعدها.
(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٠.

اتساع أثناء تطورها أو انتقالها من المعنى الحسي إلى المجازي؛ وذكر ما ورد فيها من لغات وآراء، ومن ذلك: ما ذكره في معنى لفظ الأصالة، ومعناها في اللغة جودة الرأي، والعقل من (أَصُلَ) أي: ثبت وقوي، وجاد واستحكم، ومنه: أسفل كل شيء [١]، وكذلك في أصل البطانة فالأصل من (البَطْن) وهو خلاف الظهر ثم استعمل توسعًا على أنسي الشيء، والمقبل منه، وعلى الجوف والدخيلة والسريرة وصفي الرجل وبطانة الثوب [٢].

أما عن أصل (التُّرَّهَات) فهي: القفار البيد، وكذلك الطرق الصغيرة، ثم أطلقت من باب الاستعارة على الأباطيل والأقوال التي لا طائل لها [٣].

أما عن (أَثْلَج) فالأصل منه ثَلُجَ الماء ثُلُوجًا إذا برد والثلج الذي يسقط على فطرته فلم يُستعمل، وجاء طاهرًا بريئًا جميلاً مما يدعو لراحة النفس وسعادتها [٤].

٣- الأخذ بدلالة اللفظ في السياق، كما في قولنا: لم أفعل كذا أصلاً بسبب جودة الرأي والعقل. وبِطَانة الرجل وبَطن فلان الأمور، وفلان لا يخوض في التُّرَّهَات، أي التوافه، وأَثْلَجْتَ صدري من لفظ أَثْلَج، وما يحمله من دلالة الراحة والسعادة، والحكم عليه.

المطلب الثاني: نماذج من التأصيل الدلالي

يقول العقاد: "إن الدلالة هي قوام اللغة ووظيفتها ومقياس ارتقائِها"[٥]، فلا يمكن لهذا العلم أن ينتظم إلا بعدة بحوث، ومن أهمها: البحث في معاني الألفاظ، ومصادرها، واختلافها بين اللغات على مر العصور؛ الأمر الذي يؤدي إلى موت بعض المعاني، وظهور معانٍ جديدة.

(١) ينظر محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٢٤.
(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٤١.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٥٩.
(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٦٣.
(٥) ينظر: العقاد، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، العقاد، (مؤسسة هنداوي)، ص٥٥.

والآخر: البحث والتقصي في اشتقاقات الألفاظ وتصريفاتها وتغيّر أبنيتها بتغير المعنى[١].

وقد عالج التركستاني في كتابه (فِي أُصُولِ الكَلِمَاتِ) قضايا تأصيلية للألفاظ من جانب الدلالة، معتمدًا على أهم الأصول اللغوية المرتبطة بهذا الجانب، ومنها: الاشتقاق، والتباين والترادف، والتطور الدلالي سواء بالتخصيص أم التعميم، ودلالة اللفظ على عدة معانٍ من خلال المشترك اللفظي، وكذلك التضاد.

من أمثلة تلك الصور ما يلي:

أولًا– ألفاظ متباينة لامترادفة:

إن صلة اللفظ المفرد بمعناه تأتي على أربعة صور: لفظ مفرد اتحد فيه اللفظ مع المعنى مثل: (الله)، ولفظ متباين يتعدد فيه اللفظ والمعنى مثل: الإنسان والفرس، ولفظ مرادف تعدّد فيه اللفظ إلّا أن معناه واحد كالحِنْطَةِ والبُرِّ والقَمْحِ، ولفظ مشترك وهي المتحدة في اللفظ المتعددة في المعنى مثل: الأُمَّة[٢].

فالألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد، أما اللفظان إذا دلَّا على شيء واحد باعتبار صفتين؛ فإنهما من الألفاظ المتباينة[٣].

هناك العديد من الألفاظ ظن العرب أنها من المترادف؛ لاتحاد دلالتها على شيء واحد، وهي ليست كذلك؛ إذ يقول قطرب: "إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم..."[٤]، ومن هذه الألفاظ ما يلي:

١ – العَاشِقُ والوَامِقُ:

(١) ينظر: وافي، **علم اللغة**، (نهضة مصر، ٢٠٠٤م)، ط.٩، ص٨.

(٢) ينظر: الرماني، **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، ت. فتح الله المصري، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، ص٦.

(٣) ينظر: فخر الدين الرازي، **المحصول**، ت. طه جابر فياض العلواني، (مؤسسة الرسالة، ط.٣، ١٤١٨ هـ)، ١/ ٢٥٣.

(٤) ينظر: السيوطي، **المزهر**، ١/ ٣١٥.

أشار التركستاني بأنه ليست كل الألفاظ اللغوية من ألفاظ الترادف بالنظر إلى اتحاد دلالتها على الشيء الواحد إذ يقع هذا نتيجة اختلاف اللغات التي انحدرت منها العربية الفصحى، بل من الألفاظ المتباينة التي لابد من مراعاة الفروق الدقيقة بينها عند استعمالها ومن ذلك: العاشق والوامق[1]، وبالوقوف على أصل اللفظ في بعض كتب اللغة تبين الآتي:

(العِشْق) العين والشين والقاف أصل صحيح يدل على تجاوز حد المحبة، وهو فرط الحب، قال الفراء: يقولون امرأة محب لزوجها: عاشق، وعشق الرجل المرأة للحب والنكاح[2].

(المِقْة) محبة الوالد لولده والأخ لأخيه، والصاحب لصاحبه، والوَامِق: المحب، والمفرط في المحبة[3].

وقد قال أبو رياش: مفرقًا بين الوماق والعشق، الوماق محبة لغير ريبة، والعشق محبة لريبة[4].

وأنشد جميل[5]:

وَمَـــاذَا عَســـى الواشُـــون أَن يَتَحَـــدَّثُوا سِـوَى أَن يَقُولـوا: إِنَّـني لَـكِ عَاشِـقُ

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٥٢.

(٢) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، باب العين والشين، مادة(عشق)، ٤/ ٣٢١، الفارابي، **الصحاح**، ت. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت: ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م، ط.٤.، فصل العين، مادة: (عشق)، ٤/١٥٢٥، ابن سيده، **المخصص**، ت. خليل إبراهيم، (دار إحياء التراث العربي — بيروت: ١٤١٧هـ)، ط.١، ٢/ ٣١٣، ٣/٤٢٧، والحموي، **معجم الأدباء**، ت. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ط.١، حرف العين، ٤/ ١٤٨٣.

(٣) ينظر: أبو الطيب، **الإتباع**، ت. عز الدين التنوخي، (مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م). ص١٠٥، معجم الأدباء، مرجع سابق ٤/ ١٤٨٣.

(٤) ينظر: ابن منظور، **اللسان**، فصل الواو، مادة: (ومق)، ١٠/ ٣٨٥.

(٥) البيت من الطويل وهو لجميل بثينة في **ديوانه**، (دار بيروت للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ)، ص٩٥، وجاء بقافية (وامق) كما في شرح **ديوان الحماسة**، للمرزوقي ٣/١٣٨٣.

وَقَوْلُ جرير [١]:

إِنَّ البَلِيَّـــــة مَـــــنْ تَمَـــــلُّ حديثَـــــهُ فـانْقع فـؤادَك مِـنْ حـديثِ الوامِـقِ

فالوامق غير العاشق وإن كانا مجتمعين في أمر المحبة؛ إلا أن هناك فرقًا دقيقًا في معناهما، فالمعنى المقصود من العاشق يختلف عن المقصود من الوامق، ومما يدلل على هذا الاختلاف قول عثمان بن قيس عند نزوله في ضيافة أروى بنت كريز في مكة باعثًا لها بالسلام نظير ما قدمت[٢]:

فخَلِّـــفْ علـــى أرْوى السَّـــلامَ فإنّمـــا جـــزاءُ الثَّـــوِيِّ أن يَعِـــفَّ ويَحْمَـــدا

ســـأرحَلُ عنهـــا وامقًـــا غـــير عاشـــقٍ جَـزى الله خـيرًا مـا أعَـفَّ وأمْجَـدا

فكلاهما لفظان متباينان يؤدي كلٌّ واحد منهما معنًى مستقلاً عن معنى الآخر، وهذا ما أشار إليه **التركستاني** عندما عدّ هذين اللفظين من الألفاظ المتباينة لا المترادفة.

٢– اللَّدْغُ واللَّسْعُ والنَّهْشُ:

أشار التركستاني أن هناك ألفاظ تُسُوهِلَ في أمرها حتى عُدَّت مترادفة، وجرى التبادل فيما بينها منذ القدم[٣]، في حين أن الصواب أن نقول: "لَسَعته" العقرب، وكذلك كل ما يضرب بذنبه كالزُّنبور، فأما ما يضرب بفِيه كالحية فيقال فيه: "لَدَغ"،

(١) محمد الصاوي، **شرح ديوان جرير**، مطبعة الصاوي، ط.١ ٣٩٧، والبيت من الكامل كما جاء في **الدر الفريد وبيت القصيد**، المستعصمي، ت. كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٣٦هـ)، ط.١، ٤/٤٠٥.

(٢) البيت لعثمان بن قيس، الأندلسي، **تذكرة النحاة**، ت. عفيف عبدالرحمن، (مؤسسة الرسالة) ص١٦١، وهو من الطويل كما جاء في **نور القبس**، لليغموري، بدون طبعة، ص٨٤.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٢٤.

ويقال لما يأخذ بأسنانه كالسبع والكلب: "نَهَش"؛ إلا أن العوام لا تفرّق [١]، لدقة ما بينها من فروق[٢].

أن (اللَّدْغُ) يكون بالناب، وفي بعض اللغات تَلْدَغُ العَقْرب، فاللَّدْغَة جامعة لكل هامة تَلْدَغُ لَدْغًا [٣]، فاللام والدال والغين كلمة واحدة.

يقال: لَدَغَ يَلْدَغُ، وهو مَلْدُوغ ولَدِيْغ، ولَدَغْتُه بكلمة، إذا نزغته بها [٤]، فما كان بالفم فهو اللَّدغ مثل الحيات وما أشبههن [٥]، فلدغته الحية لدغا أي: عضته [٦].

أما (اللَّسْع) فقيل: العقرب تَلْسَع بالحُمة، والحية تلسع أيضًا، فمن الحيات ما تلسع بلسانها كلسع الحمة وليس لها أسنان [٧]، ومنه لسع العقرب والزنبور لسعته العقرب لسْعًا فهو لَسِيع ومَلْسُوع، ثم كثر ذلك حتى قالوا: فلان يلْسَع الناس بلسانه، إذا كان يؤذيهم ومنه قول بعض السلف لرجل ذكر عنده رجلاً بسوء فسجع في كلامه فقال: أراك سَجْاعًا لَسْاعًا، أما علمت أن أبا بكر –رضي الله عنه– نضنض لسانه ثم قال: هذا أوردني الموارد [٨].

وزعم أعرابي أن من الحيات ما يلسع بلسانه كلسع حمة العقرب، وليست له أسنان، والمسموع من العرب أن اللَّسع لذوات الإبر من العقارب والزنابير.

فأما الحيات فإنها تَنْهش وتعض وتخْدِب وتنْشِط، ويقال للعقرب: قد لسعته

(١) ينظر: ابن الجوزي، **تقويم اللسان**، ت. عبد العزيز مطر، ن. دار المعارف، ط.٢، ٢٠٠٦م، ص١٦٠.

(٢) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٢٣.

(٣) ينظر: الأزهري، **التهذيب**، أبواب الغين والدال، مادة: (لدغ)، ٨/ ٩٢.

(٤) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، كتاب اللام، مادة: (لدغ)، ٥/ ٢٤٣.

(٥) ينظر: ابن سيده، **المخصص**، ٢/ ٣١٣.

(٦) ينظر: ابن الحداد، **كتاب الأفعال**، ٣/ ١٢٨.

(٧) ينظر: الفراهيدي، **العين**، باب العين والسين واللام، مادة: (لسع)، ١/ ٣٣٥.

(٨) ينظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ت. رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م)، ط.١، باب السين والعين، مادة: (سعل)، ٢/ ٨٤٢.

وأبرته ووكعته وكوته [١]. فاللام والسين والعين كلمة واحدة. يقال: لَسَعَتْهُ الحَيَّةُ تَلْسَعُهُ لَسْعًا، ويستعار فيقال: لسعه بلسانه [٢].

و(النَّهش) بالفم كالنَّهس، إلا أن النَّهش تناول من بعيد، كنهش الحية، والنَّهس: القبض على اللحم ونتفه [٣]، فالنَّهش: دون النَّهس [٤].

قال الكميت [٥]:

وغـــادَرْنا علـــى حُجْـــرِ بـــن عمـــرٍو فَشـــاعِمَ يَنْتَهِشْـــنَ ويَنْتَقينـــا

يروى بالشين والسين جميعًا [٦].

فالنون والهاء والشين أصل صحيح، ومعناه معنى الذي قبله قال ابن دريد: قال الأصمعي النَّهس والنَّهش واحد، وهو أخذ اللحم بالفم، وخالفه أبو زيد فقال: النَّهش: بمقدم الفم [٧].

وقال أبو عباس: النَّهس بأطراف الأسنان والنَّهش بالأضراس، وقال النضر: يقال نهشت عضداه أي ذقتها، وروى منهوس العقبين بالسين غير معجمة أي قليل لحمها والنَّهش: أخذها على العظم من اللحم بأطراف الأسنان [٨]، ونَهَش يَنْهِشُ

(١) ينظر: الأزهري، **التهذيب**، باب العين والسين مع اللام، مادة: (لسع) ٢/ ٥٩.
(٢) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، باب اللام والسين وما يثلثهما، مادة: (لسع)، ٥/ ٢٤٦.
(٣) ينظر: الفراهيدي، **العين**، باب الهاء والشين والنون، مادة: (ن هـ ش)، ٣/ ٤٠٢.
(٤) ينظر: الأزهري، التهذيب، مادة: (نهش)، ٦/ ٥٤.
(٥) ديوان الكميت، محمد نبيل طريفي، (دار صادر بيروت، ٢٠٠٠م)، ط.١، ٤٤٣، والبيت من الوافر كما ورد في المزهر ١/٤٢٧.
(٦) ينظر: الفارابي، **الصحاح**، ٣/ ١٠٢٣.
(٧) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، مادة: (نهش)، ٥/ ٣٦٣.
(٨) ينظر: الهروي، **الغريبين في القرآن والحديث**، ت. د. أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، (مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، – ١٩٠٠م)، ط.١، ص٦.

ويَنْهَشُ نَهْشا: تناول الشيء بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرحه، وكذلك نهش الحية [١].

هذه الكلمات مما استعمله الناس كما لو كان مترادفًا مثلها مثل: (قدّ، وقطّ، وقّطْع). ومثل: (قَضْم، وخَضْم) [٢]؛ إذ يستعمل واحده مكان آخر تساهلًا كما لو كان رديفًا له كون المعنى واحد كما أشار بذلك بعض اللغويين.

٣- الظِّلُّ والفَيْءُ:

يرى التركستاني أن التسمح والتساهل والتيسير الناتج عن التطور اللغوي الذي صاحب اللغة هو ما جعل بعض اللغويين يعدّ اللفظين **الظِّل والفَيْء**[٣] مترادفين، والصواب أنهما ليسا كذلك.

إذ يعد الترادف من نتائج تطور الدلالة ومما يدل على ذلك استخدام لفظي: **الظِّلُّ والفَيْءُ** في موقع واحد.

يذهب بعض الناس إلى أنهما شيء واحد، والأرجح أنها ليس كذلك؛ لأن الظل يكون غُدوةً وعشيَّةً، ومن أول النهار إلى آخره، ومن معانيه السِّتْر، ومنه قول النَّاس: "أنا في ظِلِّكَ " أي: في ذَرَاك وسِترك، ومنه ظِلُّ الليل: سواده؛ لأنه يستر كل شيء.

قال ذو الرُّمة [٤]:

قَـدْ أعْسِـفُ النّـازِحَ المجْهُـولَ مَعْسِـفُهُ فِي ظِـلِّ أخْضَـرَ يَـدْعُو هامَـهُ البُـومُ

والفَيْء لا يكون إلا بعد الزوال، ولا يقال لما قبل الزوال: فيء، وإنما سمي العشي فيئًا؛ لأنه ظلٌّ فاء عن جانب إلى جانب، أي: رجع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفَيْء هو الرجوع، وما ردَّه الله -تعالى- على أهل دينه مِن أموال مَن

(١) ينظر: ابن سيده، **المحكم**، ت. عبد الحميد هنداوي، ن. دار الكتب العلمية – بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ ٤/ ١٨٩.

(٢) ينظر: ابن جني، **الخصائص**، ٦٥/١ وما بعدها.

(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٤٠.

(٤) **ديوان ذي الرمة**، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، ت. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان (جدة، ١٩٨٢ م)، ط.١، ٤٠١/١، والبيت من البسيط كما ورد في **غريب الحديث**، للدينوري، ٣٦٢/١.

خالفهم في الدِّين بلا قتال [١]، ومنه قول الله عزّ وجلّ ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ الحجرات: ٩ أي: ترجع إلى أمر الله.

وقال امرؤ القيس [٢]:

تَيَمَّمَتِ العينُ التي عندَ ضارِجٍ يَفيءُ عليها الظلُّ عَرْمَضُهَا طامِ

أي: يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب؛ فهذا يدل على معنى الفيء [٣].

فالظل يكون ليلًا ونهارًا، ولا يكون الفيء كذلك [٤].

قال المبرد [٥]: "الفَيْء ما نسخته الشمس؛ لأنه الراجع، والظِّل: ما كان قائمًا لم ينسخه ضوء الشمس".

وعليه فالظِّلُّ أعمُّ من الفَيْء، يقال: ظِلُّ اللّيلِ، وظِلُّ الجنّةِ، ويقال لكلّ موضع لم تصل إليه الشّمس: ظِلٌّ، ولا يقال الفَيْءُ إلّا لما زال عنه الشمس، والفَيْءُ لا يقال إلّا للرّاجع [٦].

والفَيْء: ما ينسخ الشمس، وهو من الزوال إلى الغرب [٧].

كم يشار إليهما بـ"الأبردان"؛ وهما: الظِّل والفَيْء [٨].

---

(١) الجرجاني، **التعريفات**، ص١٧٠.

(٢) **ديوان امرئ القيس**، محمد أبو الفضل إبراهيم، ن. دار المعارف، ط.٤، ١٩١٩م، د١٥٥، وهو من بحر الطويل.

(٣) ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص٢٦-٢٧-٢٨.

(٤) العسكري، **الفروق اللغوية**، ت. محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة- مصر)، ص٣٠٧.

(٥) العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ن. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)، ط.١، ١٤١٢هـ، ص٣٤١.

(٦) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ت. صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت)، ط.١، – ١٤١٢ هـ، ص٥٣٥.

(٧) الجرجاني، **التعريفات**، ١٧٠، والكفوي، **الكليات**، ت. عدنان درويش – محمد المصري، (مؤسسة الرسالة – بيروت)، ص٥٩٥.

(٨) ابن سيده، **المحكم**، ٩/ ٣٢٠.

قالَ الشَّمّاخُ [١]:

إذا الأَرْطَـــــي تَوَسَّـــــدَ أبْرَدَيْـــــهِ خَـــدُودُ جَـــوازِئ بالرَّمْـــلِ عِـــينِ

ولكون الظِّل نقيض الضِّحّ أي ضوء الشَّمس لا يكون إلا بِالغَداةِ والفَيْء بالعَشي [٢].

إنَّ لفظي الظِّل والفَيْء يُستخدمان في التعبير عن دلالة واحدة فهما يشتركان في الدلالة عن وضع حال لم تكن عليه الشمس؛ إلا أن مواضع استخدامهما ليست واحدة؛ لأن لكل منهما اعتبارًا محددًا يختلف عن الآخر.

ثانيًا- ألفاظ من المشترك اللفظي:

هناك عوامل أدت إلى نشأته في اللغة، منها: اختلاف اللهجات العربية، وانتقال قسم من الألفاظ من معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازًا في قوة استخدامه حقيقة، والتطور الصوتي لبعض الألفاظ، واقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة، إضافةً إلى تطور دلالة الألفاظ [٣]. إذن موجود في اللغة، وله دور في تحديد دلالة الألفاظ، ومن ذلك ما يلي:

١ – الإيغَالُ: الإمْعَانُ والفِرَارُ:

أشار التركستاني إلى أن الإيغَال لفظ أفاد معنيين: الإمعان، والفرار في لغات العرب سواء أفي الفاشي منها أم المرتبط بلغة قبيلة معينة؛ لاجتماع صلة الدلالة المعنوية الواحدة بين اللفظين وهي التعمق والتواري في الشيء والذهاب فيه بعيدًا حتى يصل إلى عمقه والفرار والهروب إليه. ففي اللغة الموحدة يكون بمعنى: الإمعان والبعد والمبالغة والإسراع والسير في الأمر، في حين يكون في بعض قبائل العرب اليمنية بمعنى:

(١) أحمد الأمين الشنقيطي، **ديوان الشماخ**، مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ، ٩٤ وهو من بحر الوافر كما جاء في جمهرة اللغة، ١/٢٩٥.

(٢) البركتي، **قواعد الفقه**، الصدف ببلشرز، (كراتشي: ١٤٠٧هـ)، ط.١، ١/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: حاتم الضامن، **فقه اللغة**، مكتبة دار مازن المبارك، ١٤١١هـ، ص٦٨وما بعدها.

الفرار والهروب في الشيء[١].

جاء الإِيغَالُ بمعنى: السير الشديد، والإمعان فيه، أو الدخول والتواري في الشيء. يُقَال: وغَلتُ أغِلُ وغولاً ووَغْلاً[٢].

ومنه قول ذي الرمة[٣]:

كـأنّ أصْـواتَ مـن إيغـالِهِنَّ بِنـا أواخِر المِيْسِ أصْواتُ الفـارِيج

وَمنه قَولَ الْأَعْشَى يذكر ناقته[٤]:

تَقْطَـعُ الأمْعَـزَ المكَوكِـبَ وخْـدًا بِنـــواجٍ ســـريعةِ الإيغـــالِ

أو ما جاء على لغات قبيل من العرب، ومنها قولهم: وَغَلَ فُلان، بمعنى: فر وهرب.

قال أبو زيد: وَغَلَ في البلاد، وأَوْغَل بمعنى واحد؛ إذا ذهب فيها[٥]، وذكر الشيباني أنه بمعنى: الفرارُ[٦].

٢– جَرَنَ: بَيْنَ أَخْلَقَ ولَانَ:

أشار التركستاني إلى كافة أنواع الدلالة التي اجتمعت في لفظ جَرَنَ، منها ما كان سائدًا في جمهور قبائل العرب، ومنها ما كان قائمًا في بعض القبائل بذاتها، إلا أن الأصل

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٧٣.

(٢) ينظر: (**تهذيب اللغة**، باب الغين واللام، مادة: (وغل)، ٨/ ١٧٢، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان: ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ١/ ٢٣، **أساس البلاغة**، ت. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، ط.١، كتاب الواو، مادة: (وغ ل)، ٢/ ٣٤٦.

(٣) **ديوان ذي الرمة**، ٩٩٦/٢ وهو من بحر البسيط كما ورد في **شرح المفصل** لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م، ط.١،١/٢٥٧.

(٤) **ديوان الأعشى الكبير**، شرح وتعليق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، ص٧ وهو من بحر الخفيف.

(٥) الأزهري، **التهذيب**، باب الغين واللام، مادة: (وغل)، ١٧٢/٨.

(٦) ينظر: الشيباني، **الجيم**، باب الواو، ٣/ ٣٠٤.

في معنى هذا اللفظ كما يرى هو ما كان عليه جمهور العرب، وهو دلالة اللفظ على معنى: لان ثم اتساعه وانتقاله من المعنى الحسي إلى المعنوي على سبيل المجاز(١).

يأتي لفظ جَرَنَ للدلالة على عِدَّة معانٍ؛ منها: أخلق بمعنى: بَلِي. والآخر بمعنى لَانَ، أو بمعنى استقام وثبت، ومما ورد في ذلك قول: الفريري: قد جَرَنَ سقاؤكم، إذا أخلق، يَجْرُنُ جُرُونًا، وذلك لسقاء اللبن، وقول المزني: الجَرِينُ: البيدر، وهي الجِرَنةُ؛ وجُرُنٌ، ومِجْرَنٌ(٢)، فالجيم والراء والنون أصل واحد، يدلان على اللين والسهولة(٣)، والجِرَان: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، وقيل: هي جلدة تضطرب على باطن العنق من ثغرة النحر إلى منتهى العنق في الرأس، وجَرَن الثَّوْب والأديم يَجْرُن جُرُونا، فَهُوَ جارن وجَرِين أي: لَان وانسحق، وسقاء جَارِن أي: يبس وَغلظ من الْعَمَل، والجَارِن: ولد الْحَيَّة من الأفاعي(٤)، ومن المجاز قول: ضرب الإسلام بِجِرَانِه أي: ثبت واستقر، وهو من المجاز المنقول من الكناية من قولهم: ضرب البعير بجِرَانه، وألقى جِرَانه إذا برك، ويقال: ألقى فلان على هذا الأمر جِرَانه إذا وطّن عليه نفسه ومرّنها(٥). وقد قالت عائشة:(٦) -رضي الله عنها-: (حَتَّى إذا ضَرَبَ الدين بِجِرَانِه)، أرادت أن الحق استقام وقر في قراره، كما أن البعير إذا برك واستراح مد جِرَانه على الأرض، وقال الأصمعي: "إنما سمعت في الكلام ألقى عليه جِرَانَه والجميعُ جُرُنٌ، وهو باطن العنق"(٧).

(١) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٧٥.
(٢) ينظر: الشيباني، **الجيم**، باب الجيم، ١/ ١٢١.
(٣) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، مادة: (جرن)، ١/ ٤٤٧.
(٤) ينظر: ابن سيده، **المحكم**، حرف الجيم، الجيم والراء والنون، مادة: (جرن)، ٧/ ٣٨٤.
(٥) ينظر: الزمخشري، **الأساس**، كتاب الجيم، مادة: (جرن)، ١/ ١٣٥.
(٦) الطبراني، **المعجم الكبير**، باب خطبة عائشة، رقم ٣٠٠، ت. حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط.٢، ٢٣/١٨٤.
(٧) ينظر: الأزهري، **التهذيب**، مادة: (جرن)، ١١/ ٢٧وما بعدها.

ثالثًا – التضاد:

تسمى الألفاظ التي تقع على الشيء وضده في المعنى أضدادًا [١]، وهو من سنن العرب في كلامهم إذ يقول ابن فارس: "من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادَّين باسم واحد. مثل: (الجَوْن) للأسود و(الجَوْن) للأبيض"[٢].

ولهذا يجوز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد [٣].

ومن ذلك قول الشَّاعِر [٤]:

كـلُّ شَـيْءٍ مـا خَـلَا المِـوْتَ جَلَـلْ والفَـتَى يَسْـعَى ويُلْهِيـه الأَمَـلْ

وهو نوع من المشترك فمجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة، وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله، مثل: حمل، لولد الضأن من الشاء، وحمل اسم رجل، وهذا الضرب من الألفاظ، وهو من القليل الظريف في كلام العرب [٥].

من هذا التضاد ما جاء على الحقيقة، ومنه ما جاء على المجاز ولا يكون إلا في اللفظ المفرد، ومما ورد من هذه الألفاظ ما يلي:

المَنِينُ في تفسير الضدية بين الكلمتين.

مما **يراه التركستاني** أن (المَنِين) من ألفاظ الأضداد التي أقر بها العرب بمعنيين

(١) ينظر: أبو الطيب، **الأضداد في كلام العرب**، ت. عزة حسن، المجمع العلمي العربي بدمشق،١٩٩٦م، ط.٢، المقدمة ص١٨.

(٢) ابن فارس، **الصاحبي**، ص٦٠.

(٣) ابن الأنباري، **الأضداد**، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (بيروت – لبنان: ١٤٠٧هـ)، ص٢.

(٤) البيت من بحر الرمل ونسب في **أضداد الأصمعي** للبيد، ص٩.

(٥) ابن الأنباري، **الأضداد**، ص٣-٦.

متضادين، فالمنين بمعنى القوة وبمعنى الضعف في لغات من القبائل، والمنين البطيء والسريع في بعض منها وفي السرعة قوة، كما في البطء ضعف(١).

تأتي المُنَّة بمعنى البطء، ومنه يقال في بعض لغات قبائل العرب: إنه لَمنِينٌ إذا كان بَطيئًا مَكيثًا (٢). ففي البطء معنى الضعف، وفي السرعة معنى القوة.

قال الحارث بن حلزة (٣):

فـتَرَى خَلفهـا مِـنْ سُـرْعَةِ الرّجْـعِ والوَقْـ ـــعِ مَنِينًـــا كَأنـــهُ إِهْبَـــاءُ

في حين تأتي المُنَّةُ في بعض القبائل الأخرى بمعنى: القوة والضعف (٤).

وهو حرف من الأَضْداد؛ قالَ جماعة من أَهل اللُّغة: يُقال: حبل مَنين إِذا كان قويًّا. فالمُنَّة تقع على معنيَيْن متضادَّيْن، يقال للقوَّة: مُنَّة، وللضَّعف مُنَّة.

قال الشَّاعر (٥):

فـــلا تَقْعُـــدوا وبِكُـــمْ مُنَّـــةٌ كَفـــى بِالحـــوادِثِ للمَـــرءِ غُـــولَا

والمنين والمَمْنون: القوي والضعيف.

قال الراعي (٦):

(١) ينظر: محمد التركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٣٨.

(٢) الشيباني، **الجيم**، باب الياء، ٣/ ٢٤١.

(٣) ينظر: **ديوان الحارث بن حلزة**، مروان العطية، (دار الإمام النووي، ١٤١٥هـ)، ط.١، ص٧٨، وهو من بحر الخفيف في **أضداد السجستاني**، ص٩٠. وروي: وترى خلفهن من سرعة الرجع منينا كأنه إهباء

(٤) الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشرها. أوغت هفنر، المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين، (بيروت ١٩١٢م)، ص٢٤٥.

(٥) البيت من بحر المتقارب، وهو لبشامة بن عمرو في **شرح اختيارات المفضل**، الخطيب التبريزي، ج/١، ت. فخر الدين قباوة، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٧هـ)، ط.٢، ص٢٩٨.

(٦) البيت من بحر الوافر.

ينظر: **ديوان الراعي**، ت. راينهرت فايبرت، فرانتس شتاينر، (بيروت،١٤٠١هـ)، ص٢٦٨.

ومَصْـــنَعَةٍ هُنَيْـــدَ أَعَنْـــتُ فِيهَـــا عَلـــى لَـــذَّاتِها الثَّمِـــلَ الـــمَنِينَا

وقد سمع أَبو العباس يقول: حبل مَنين إذا كان ضعيفًا قد ذهبت مُنَّتُهُ، أَي قوَّته [١].

كما يقال: مَنَّهُ السير إذا أجهده وأضعفه [٢].

ومنه قول الشاعر [٣]:

عَـــلامَ تَقُـــولُ السَّـــيرُ يَقْطَـــعُ مِنَّـــتِي ومِـــن حُمُـــرِ الحَاجَـــاتِ عَـــيْرٌ بـــدِرْهَمِ

والمنون: الدهر سمي منونًا لأنه يُبلِي ويُضْعِف ويذهب بِمُنه الأشياء[٤].

رابعًا– الاشتقاق:

يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة واتساعها [٥]، فهو نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة [٦].

ويأتي على أنواع:

الاشتقاق الصغير نحو: ضَارِب، من: ضَرَبَ. الاشتقاق الكبير وهو الاشتقاق الأكبر عند ابن جني، نحو: تقاليب (ك ل م). الاشتقاق الأكبر وهو الإبدال اللغوي، نحو: سِرَاط، صِرَاط [٧].والاشتقاق الكُبّار (النحت)، كالحيعلة، والبسملة، والطلبقة ومما ورد من الألفاظ **وعده التركستاني** من هذا الباب ما يلي:

(١) ابن الأنباري، **الأضداد**، ص١٥٥.
(٢) الأضداد، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت، ص٩٠.
(٣) ينظر: الأنباري، **الأضداد**، ص١٥٦.
(٤) الأضداد، للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت، ص١٩٤ وما بعدها.
(٥) ينظر: حاتم الضامن، **فقه اللغة**، ص٧٨.
(٦) ينظر: الشريف الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٧.
(٧) ينظر: حاتم الضامن، **فقه اللغة**، ص٧٩وما بعدها.

القَرْنُ والقَرْوُ والقَرِيُّ.

يرى التركستاني أن القَرْن مادته قَرَنَ، أما القَرْو والقَرِيّ فهما من مادة قَرَأ[١].

الأصل في لفظ القَرْن: قَرْنُ الثور، ومنه القَرْن في السن: اللدة، والقَرْنُ: الأمة، والقَرَنُ: الحبل يقرن به، وهو القِران أيضًا.

قَالَ جَرِيرٌ [٢]:

بَلِّغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصفُودِ فِي قَرَنِ

والقِرانُ: حبل يشد به البعير كأنه يقوده، وجمعه قرن [٣].

فالقاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة [٤]، والِاقْتِرَانُ كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعاني.

قال تعالى:﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ الزخرف: ٥[٥].

أما القَرْوُ والقَرِيُّ.

فالقَرْوُ: كل شيء على طريقة واحدة. وقَرَوتُ إليهم أقرُو قَرْوًا أي قصدت نحوهم.

ويقتَري مسلكًا ويَقرُوه أي يتبع، ويقتري أيضًا ويستقريها ويَقرُوها إذا سار فيها ينظر حالها وأمرها. وما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية[٦].

وقَرِيَ: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من

(١) محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٩٣.
(٢) البيت من بحر البسيط، **شرح ديوان جرير**، ص٥٨٨.
(٣) ينظر: الفراهيدي، **العين**، باب القاف والراء والنون، ٥/١٤٠.
(٤) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، مادة: (قرن)، ٥/ ٧٦.
(٥) ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٦٦٧.
(٦) ينظر: الفراهيدي، **العين**، باب القاف والراء والواو، ٥/ ٢٠٣.

ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.

وَالْقَرْوُ: حوض معروف ممدود عند الحوض العظيم، ترده الإبل، وهو كالمعصرة.

قَالَ الأعشى [١]:

أَرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ إِذْ أَعْرَضَتْ وَأَنْتَ بَيْنُ الْقَرْوِ وَالْعَاصِرِ

وهو كل شيء على طريقة واحدة. تقول: رأيت القوم على قرو واحد [٢].

والقَرْوُ والقَرِيُّ، كغَنِيَ: كل شيء على طريق واحد. يقال: ما زال على قَرْوٍ واحِدٍ أَو قَرِيَ واحِدٍ [٣].

المطلب الثالث: التأصيل الدلالي

أولاً: المنهج:

يقول التركستاني: إن العربية لغة اشتقاق، فلا بد من معرفة الأصل الاشتقاقي للكلمة وذلك في ضوء أربعة أمور؛ هي:

١– حذف الزائد.

٢– رد المحذوف.

٣– تصحيح المعتل.

٤– فك المدغم. [٤]

فالمشتقة يزال عنها التغيير الذي لحق أصلها، والمزيدة تحذف منها حروف الزيادة، والمقلوبة تُعاد إلى ما كانت عليه، والمبدلة يُعاد إليها الحرف الذي أبدل منها، ولا بد من الاعتناء بالصلة فيما بين المعاني؛ تيسيرًا للمتكلم بالعربية حتى وإن لم يكن

(١) البيت من بحر السريع، للأعشى في ديوانه ص٢٤٥، (نقلا عن: معجم **مقاييس اللغة**، ابن فارس، ت. إبراهيم شمس الدين، ٩–٣–٢٠١١م، ص٣٩٦.

(٢) ينظر: ابن فارس، **المقاييس**، مادة: (قري)، ٥/ ٧٨.

(٣) ينظر: الزبيدي، **التاج**، مادة: (قرو)، ٣٩/ ٢٩٥.

(٤) ينظر: محمد تركستاني، **في فقه اللغة العربية**، ص١٠٩.

استعملها أو أدرك معناها من قبل[١]، فهو بذلك يرسم خط سير اللغوي والباحث في عمله على تأصيل الألفاظ من الجانب الدلالي لها.

ثانيًا: العرض:

اعتمد التركستاني في كتابه على التأصيل الاشتقاقي حينما كان يشرح اللفظ ودلالته المعنوية، فنجده يذكر الأصل المعنوي للعديد من الألفاظ أثناء تحليلها وشرحها؛ وبيان ما حدث لها من اتساع، إما عن طريق التصريح بالدلالة الاشتقاقية للفظ من خلال استعماله لمسميات على رأسها مصطلح **الأصل**، إما على صيغة سؤال أو جملة تعريفية أو استخدام مصطلحات أخرى كقوله: **مأخوذة من** أو **منسوبة إلى**، وأخرى لا يقوم بالتصريح، بل يوحي بها من خلال الاستعمالات لها في لغات العرب.

أ- التصريح بالدلالة الاشتقاقية:

سار التركستاني على ما سار عليه سابقيه حينما كان يعبر عن الدلالة الاشتقاقية أو الأصل المعنوي للفظ، من أظهرها مصطلح الأصل.

التصريح بالدلالة الاشتقاقية عن طريق مصطلح (الأصل).

من الأمثلة التي استخدم فيها مصطلح الأصل ما يلي:

١- (هَذَا أَطَمُّ مِنْ ذَاكَ). تعني أعظم بلية وأشد خطرًا وأصله من: طَمّ الشيء طُمُومًا إذا كثر حتى عظم أو عمَّ، أو حتى غلب[٢].

٢- (فُلَانٌ حَاطِبُ لَيْلٍ). في وصف المخلّط في كلامه أو عمله، وأصله من: الاحتطاب وهو: جمع الحطب، وهو الوقود، ثم حمل عليه ما شبهوه به مجازًا[٣].

٣- (هُمْ أَسَاطِينُ العِلْم). يُطلق على الثقات، والأعلام، والراسخين في العلم، وأصله من (سَطَنَ) أي: طال وارتفع[٤].

(١) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٩٨.
(٢) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٣٣٢.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص٢٠٥.
(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص٢٨٦.

ففي هذه الأمثلة نجده يصرح بشكل مباشر، عن الأصل الدلالي للفظ من خلال استخدامه مصطلح الأصل للفظ.

ب– التصريح بالدلالة الاشتقاقية باستعمال (مصطلحات أخرى).

عبّر التركستاني عن الدلالة الاشتقاقية لبعض الألفاظ باستخدام مصطلحات أخرى منها قوله: (مأخوذة من، أو منسوبة إلى). فمما ورد فيه مصطلح مأخوذة من قوله:

١–(هُوَ عَرَبِي قُحّ). اللفظة مأخوذة من قحاح الأرض، وهو ما ظهر منها؛ ولم يكن فيه نبت يغطيه، أو شيء يحجب رؤيته [١].

٢–(القَرْنُ). هو: الحبل الذي يقرن به البعيران، مأخوذ من: الاقتران ومنه القِرْن، وهو: الكفء والنظير، ومنه القَرِين وهو: الصاحب [٢].

ومما ورد فيه مصطلح منسوبة إلى قوله:

٣–(الكُوفِيَّة). هي كلمة مولدة؛ منسوبة إلى (الكُفَّةِ)؛ وهي: كل ما استدار، أو منع[٣].

الإيحاء بالدلالة الاشتقاقية:

يتضح استخدامه لأسلوب الإيحاء بالدلالة الاشتقاقية من خلال ذكر استعمالات المادة اللغوية المختلفة التي تُشتق منها اللفظ المراد شرحه بحيث توحي بالأصل اللغوي للفظ من دون التصريح بمصطلح مباشر يعبّر به عن هذا الأصل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١–(وَقَعَ فُلَانٌ فِي حَيْصَ بَيْصَ). حَيْصَ أي عدل وحاد، ومنه المحِيصُ أي: المحيد، ويقال: ما عنه محِيصٌ، أي: عنه مهرب، ويقال: حَاصَ القوم، أي: جالوا حوله يطلبون الفرار والمهرب، ومنه حَايَصَ، أي: راوغ، ويقال: حَايَصَ

(١) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٩١.
(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٩٣.
(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤١١.

فلان الموت، أي: حرص على الفرار منه، ويقال: فلان حَايِصٌ بَايِصٌ، أي: في مأزق أو اختلاط لا مَحِيصَ عنه (١).

فكل استعمالات المادة اللغوية للفظ (حيص) ودلالته تدور حول الحياد والمراوغة والهروب.

٢-(مِنْ مَعَانِي السَّمَر). ظل القمر، أو لون ضوء القمر، واسم لساعة من الليل، والليلة التي ليس فيها قمر، والليل، وحديث الليل بخاصة، ومجلس السُّمار، واجتماع القوم ليلاً. ففي هذا المثال نلاحظ أن كل استعمالات المادة اللغوية (سَمَرَ) ودلالتها تدور حول معنى واحد وهو الظلمة (٢).

ثالثًا: الترجيح:

عَمِد التركستاني إلى إبداء رأيه حول ما يراه في معنى اللفظ، ويرجح ما كان منه صوابًا لما يتوفر لديه من أدلة فنجده يعلل للصواب الذي يراه، والرأي الذي يرجحه، ومما ورد له من ترجيح في معاني الألفاظ المؤصلة من الجانب الدلالي ما يلي:

١-إن (بَلَدَ: بمعنى دَرَسَ، أو ذَهَلَ) لا يوجد بينهما فرق شاسع من ناحية المدلول؛ لأنه يتوفر فيهما جميعًا معنى الذهاب (٣).

٢-إن معنى (التَّبْيِيتُ) في سائر اللغات العربية باستثناء قبيلة طيء، وبعض القبائل اليمنية تعد أثرًا من آثار التطور الدلالي للفظ، فقد جاء بمعنى: التبديل، والتغيير والتقدير، والتدبير، وكل أمر قُضِيَ بليلٍ، وقد دلَّ على ذلك أنهم يقرنون الفعل منه بلفظ الأمر فيقال: بيَّت الأمر (٤).

٣-إن (جَرَنَ) بمعنى أخلق على لغة بعض قبائل العرب. تأتي انتقالاً من معناها الحسي إلى المعنوي؛ كونه فرعًا من لين العنق، وفي ذات الوقت يحمل معنى

(١) ينظر: **المصدر السابق**، ص٢٢١.
(٢) ينظر: **المصدر السابق**، ص٢٩٧.
(٣) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٤٥.
(٤) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص١٥١.

الاستقرار [١].

٤–إن الغَرِيفَة بمعنى النعل هي النعل المقطوعة يجزها صانعها ويقطعها فتكون نعلاً، قال الطرماح [٢]:

خَرِيعَ النَّعْوِ مُضْطَرِب النَّواحي كأَخْلاقِ الغَرِيفةِ ذِي غُضُونِ

٥–إن الوَذِيلَةُ التي تعني في دلالتها المعنوية النشيطة يرى أن لها أصل آخر غير الوَذِيلَة بمعنى المرآة أو السبيكة المجلوة من الفضة، أو قطعة الشحم، والألية [٣].

٦–للسَّهْوَة دلالة مختلفة في بعض قبائل العرب؛ كطيء إذ تعني الصخرة. في حين دلالتها لدى سائر العرب الليونة والسهولة؛ فالعلاقة بينهما علاقة ضدية كون معنى الصخرة يدل على الصلابة والقسوة، في حين يدل المعنى الآخر على الليونة والسهولة [٤].

٧–إن التساهل في استعمال بعض الألفاظ مثل: (اللَّدْغُ اللَّسْعُ والنَّهْشُ)، وكأنها مترادفة أدَّى إلى وجود التبادل فيما بينها منذ القدم؛ لكون بعض اللغويين يعدونها في معنى واحد[٥].

عالج التركستاني أغلب الألفاظ التي تناولها في كتابه من الجانب الدلالي، ومن ذلك: (بَؤُسَ: اشْتَدّ وهُزِلَ)، فالبُؤْس تحمل معنى الشدة والقوة في الحرب؛ فنقول: اشتد بَأسُه، ونقول أيضًا للشخص: لا بَأْس عليك، كأن كلام الرجل لعدوه ينفي عنه البأس؛ لأنه أمّنه، وتحمل الكلمة من الهزل بمعنى الضعف كما في قولهم بَؤُسَتْ أموالهم، وبَؤُسَتْ حال فلان، ولها ثمة معنى آخر بين الكلمتين، وهو التضاد المستخدم في

(١) ينظر: **المصدر السابق**، ص١٧٦.
(٢) البيت للطرماح في ديوانه، عزة حسن، (دار الشرق العربي، ١٤١٤هـ)، ط.٢، ص٢٩٠.
(٣) ينظر: محمد تركستاني، **في أصول الكلمات**، ص٤٦٧.
(٤) ينظر: **المصدر السابق**، ص٣٠١.
(٥) ينظر: **المصدر السابق**، ص٤٢٤.

سياق المعنى من القوة والضعف وهو الهزل والبُؤْسَى والبَأْسَاء ضد النُعْمَى والنَعْمَاء؛ كما ذكر في اللسان.

وقوله: (أَيّ هَكَذا خُلِقَتْ) فدلالته أن الأمر غير قابل للنقاش أصله في اللغة أن هذا الكلام أنه أتى في مجلس يونس بن حبيب بضم الياء وفتحها، وبالنظر لأقسام أي الستة الشرطية والاستفهامية والصفة والحال لمعرفة والموصولة والنداء، نلاحظ أن كل هذه المعاني تُفهم من السياق؛ إذًا للدلالة السياق دور مهم في فهم المعنى، ويكون إعرابها بحسب وقوعها في الجملة، وعليه كانت لغة العرب الفصيحة المستخدمة قديمًا، ومثال: ذلك (لأَضْرِبَنّ أَيُّهُمْ أو أَيَّهُمْ يَقُوُمُ). وغير ذلك الكثير مما تناوله مبينًا دلالته في لغات العرب.

كان يعتمد على عِدة مقاييس في جانب التأصيل الدلالي؛ منها: الوقوف على أصل اللفظ بالتصريح أو الإيحاء، ومن ثم معرفة الاشتقاق الحاصل في أصل اللفظ، أو توضيح التباين والترادف والتضاد، من خلال تتبُّع مظاهر التطور الدلالي للفظ، سواء بالتخصيص أم التعميم، وذكر دلالة اللفظ على عدة معان من خلال المشترك اللفظي، وتحليل اللفظ حسب ما يقتضيه المقياس المستعمل أثناء التحليل له، وتوضيح الفرق من حيث المعنى اللغوي، كما في (اللَّدْغُ اللَّسْعُ والنَّهْشُ).

وأضاف إلى دراسته بعض التعبيرات الاصطلاحية، وتوضيح صور المجاز فيها بتحديد معاني ألفاظها الرئيسة والوقوف على العلاقات الدلالية التي تجمعها، ومن ذلك قول:(ناهِيكَ بفُلانٍ)، و(فُلَانٌ حَاطِبُ لَيْلٍ)، و(فُلَان ما يَدْري ما طَحَاها) وقولهم: (لَيْسَ هَذَا بِضَرْبَة لَازِبٍ)، و(سُقْتُ الكَلَامَ بِفَصِّهِ ونَصِّهِ)، و(قَلَبَ لنَا ظَهْر المِجَنّ)، وغيرها كثير.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تزيد النعم ظاهرة وباطنة، والثناء عليه ثناء المنيب لخالقه، والصلاة والسلام على خير خلقه، وآله وصحابته ومن سار على منهجيته ودربه.

وبعدُ: فمن نعم الله عليَّ أن أتم لي هذا العمل مفضيًا –بين طياته– إلى العديد من الفوائد والنتائج، ومنها:

١– يتبين من خلال دراسة كتاب (فِي أُصُولِ الكَلِمَاتِ) ومحاولة المؤلف تأصيل ما جاء فيه من ألفاظ تنوعت ظواهرها بين الصوتية والصرفية والدلالية أنه سار في تحليلها بناءً على ما جاء في العربية قديمًا وحديثًا؛ محتكمًا لقواعدها وأقيستها.

٢– يُعد تعدّد الظواهر الصوتية في اللفظ الواحد عائدًا إلى التطور الذي لحق بها خلال حقب زمنية مختلفة، وتعدد القبائل، والاختلاف القائم بينها في النطق.

٣– نسبة التركستاني إبدال السين شينًا إلى لغات العرب القديمة وأن لها شواهدها في العربية.

٤– يرى التركستاني أن ما ورد عن العرب زمن الفصاحة، سواء أعُرفت تلك القبيلة أم لم تُعرف مما يعتد به.

٥– أثبت التركستاني أن كثيرًا من الظواهر الموجودة في لهجاتنا المحلية لها صلة قوية ووثيقة بما كان في العربية قديمًا إضافة إلى عودة البعض منها إلى لغات سامية.

٦– يُعد اختلاف لهجات العرب من أسباب حدوث القلب المكاني؛ إذ إن هناك حروفًا تأتلف عند بعض القبائل في حين نجدها عند أخرى غير مؤتلفة.

٧– التركستاني عالم لُغوي أجاد في مجال تأصيل الألفاظ، وكتبه تُمثل دليلًا على إجادته، خاصة ما يرتبط منها بالتأصيل.

٨– موافقة التركستاني في تأصيله للألفاظ ما ذكره سابقوه من علماء اللغة، فلم يخرج عن خط سيرهم من حيث الاعتناء باللغة، والعمل على إثبات مرونتها في كل زمان ومكان.

٩- اهتم التركستاني عند تأصيله للمادة اللغوية بإيراد مجموعة من اشتقاقاتها الدلالية تأكيدًا منه على صحة معانيها التي تفرعت إليها وارتباطها بالمعنى الأصل.

وفي ختام هذا البحث يُوصَى بما نبَّه وأوصى به المؤلف في بعض مؤلفاته التي أمكنني الاطلاع عليها في معالجة اللفظ وتأصيله، ومن ذلك:

١- أهمية رصد الكلمات والصِّيغ والتراكيب في العامية العربية، وضمّها إلى حقل العربية؛ كلٌّ في مكانه.

٢- تناول جميع ما قدمه التركستاني في هذا المجال من نتاج – المسموع والمقروء- والاستفادة منه، ودراسته بصورة أشمل وأوسع وأدق.

٣- أهمية قيام المجامع اللغوية بجمع المادة اللغوية التي تدور على ألسنة العوام من جميع الأقطار العربية؛ من خلال إسناد هذا العمل إلى مجموعة من اللغويين، ثم معالجتها وتصحيحها لإعادتها إلى الفصحى أو الفصيحة وفق ضوابط اللغة المقرّرة. بذلك ستنمو العربية في العصر الحديث، وتتقارب العاميات من الفصحى تحت رقابة جهة مسؤولة كمجامع اللغة [١].

وبعدُ؛ فالله أسأل أن أكون قد وُفِّقْتُ في عملي هذا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وإن كان ذلك فهي نعمة تستوجب الحمد والثناء، وإن لم أُصب فحسبي في ذلك أني عملت واجتهدتُ، والكمال لله وحده، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

(١) ينظر: محمد تركستاني، **العاميات الفصاح**، ص٧٨.

المصدروالمراجع

المصدر:

التركستاني، محمد يعقوب، **في أصول الكلمات**، الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة: ١٤١٢هـ)، ط.١.

المراجع:

أولاً– الكتب:

ابن الأنباري، محمد بن القاسم، **الأضداد**، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: ١٤٠٧هـ.

الأنباري، أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت،١٤٢٨هـ.

ابن الجوزي، جمال الدين، **تقويم اللسان**، ت. عبد العزيز مطر، دار المعارف، ٢٠٠٦م، ط.٢.

ابن الحداد، سعيد بن محمد، **كتاب الأفعال**، ت. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية: ١٣٩٥ هـ.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **التصريف الملوكي**، شركة التمدن الصناعية بمصر، ط.١.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٤.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان: ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**، حققه وقدم له. د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي – القاهرة، ج/٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م، ط.١.

ابن دُرُسْتَوَيْه، عبد الله بن جعفر، **تصحيح الفصيح وشرحه**، ت. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة:١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، ت. رمزي منير بعلبكي، دار العلم

للملايين، بيروت: ١٩٨٧م، ط.١.

ابن سيده، علي بن إسماعيل **المخصص**، ت. خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ط.١.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ط.١.

ابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع في التصريف**، ت. فخر الدين قباوة، ج/١، دار المعرفة.

ابن عقيل، بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ت. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة: ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ، ط.١.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الإتباع والمزاوجة**، ت. كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط.١.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، ت. إبراهيم شمس الدين، ٩-٣-٢٠١١م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، ت. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

ابن قتيبة، **غريب الحديث**، ت. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط.١، ١٣٩٧هـ.

ابن منظور، أبو الفضل محمد، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ، ط.٣.

ابن يعيش، أبو البقاء، **شرح المفصل**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ط.١.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، **الإتباع**، ت. عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق: ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، **الأضداد في كلام العرب**، ت. عزة حسن، ط.٢، ١٩٩٦م، المجمع العلمي العربي بدمشق.

أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، **قراءة في كتاب الإبدال**، ت. عز الدين التنوخي، ١٣٧٩هـ.

أبو الفضل، إبراهيم محمد، **ديوان امرئ القيس**، دار المعارف، ١٩١٩م، ط.٤.

أبو صالح، عبد القدوس، **ديوان ذي الرمة**، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، مؤسسة الإيمان جدة: ١٩٨٢م، ط.١.

الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ت. محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٠٠١م، ط.١.

الأستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، ت. محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، القسم الأول، ج/٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان: ١٤٠٢هـ.

الأندلسي، أبو حيّان، **البحر المحيط في التفسير**، ت. صدقي محمد جميل، ن. دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الأندلسي، أبو جعفر أحمد، **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، كنوز أشبيليا، المملكة العربية السعودية: ٢٠٠٧ م، ط.٢.

الأندلسي، أبو حيان محمد، **تذكرة النحاة**، ت. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة.

أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، نهضة مصر.

أوغت هغتر، **الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت**، المطبعة الكاثوليكية للأدباء اليسوعيين، بيروت ١٩١٢م.

البركتي، محمد، **قواعد الفقه**، الصدف ببلشرز –كراتشي، ١٤٠٧هـ، ط.١.

البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ت. عبد السلام محمد هارون، ن. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٤، ١٤١٨ هـ.

البستاني، بطرس، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، ١٩٨٧م.

التركستاني، محمد، **العاميات الفصاح في لهجاتنا العربية المعاصرة**، مجمع اللغة العربية، مكة المكرمة: ١٤٤١هـ.

التركستاني، محمد، **سلالم الإخوان إلى مواهب الرحمن**، شرح منظومة في أبنية الأفعال، لمحمد التادمكي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – ١٤٣٣هـ، ط.١.

التركستاني، محمد، **في فقه اللغة العربية**، دار الميمنة، ١٤٤١هـ، ط.١.

الثعالبي، أبو منصور، **فقه اللغة وسر العربية**، ت. عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م، ط.٢.

الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر. ١٤٢٣ هـ.

الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب، طبعة جديدة، ١٩٨٣هـ.

حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، طبعة ١٩٩٤م، دار الثقافة.

حسن، عزة، **ديوان الطرماح**، دار الشرق العربي، ١٤١٤هـ، ط.٢.

حسين، محمد، **ديوان الأعشى الكبير**، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية.

حمدان علي، عاصم، **الأعمال الكاملة**، عبد المقصود محمد خوجة، جدة، ج/٤، ١٤٢٦هـ، ط.١.

الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، ت. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م، ط.١.

الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى، **شرح اختيارات المفضل**، ج/١، ت. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان: ١٤٠٧هـ، ط.٢.

خليل، حلمي، **الكلمة، دراسة لغوية معجمية**، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م، ط.٢.

خماش، سالم، **المعجم وعلم الدلالة**، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جدة: ١٤٢٨هـ.

الدينوري، أبو محمد عبد الله، **غريب الحديث**، ت. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني — بغداد، ط.١.

ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ.

الراجحي، عبده، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية.

الرازي، فخر الدين، **المحصول**، ت. الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، ط.٣.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، **المفردات في غريب القرآن**، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت: ١٤١٢ هـ، ط.١.

راينهرت فايبرت، فرانتس شتاينر، **ديوان الراعي**، بيروت:١٤٠١هـ.

الرماني، أبو الحسن، **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، ت. فتح الله المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ت. مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزعبي، أمنة، **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن: ٢٠٠٨م.

الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، ت. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ط.١.

السامرائي، إبراهيم، **التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس، ١٤٠١هـ، ط.٢.

ستيفن أولمان، ترجمة: بشر، كمال، **دور الكلمة في اللغة**، مكتبة الشباب.

سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ت. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١٤٠٨هـ، ط.٣.

السيوطي، عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ت. فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ط.١.

السيوطي، عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ت. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

الشافعي، محمد الأمين، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**،

إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ط.١.

شاهين، عبد الصبور، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

الشريف الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، ت. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤٠٣هـ، ط.١.

الشنقيطي، أحمد الأمين، **ديوان الشماخ**، مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ.

الشيباني، أبو عمرو، **الجيم**، ت. إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

الصاوي، محمد، **شرح ديوان جرير**، مطبعة الصاوي، ط.١.

الصغاني، الحسن بن محمد، **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق الجزء السادس. محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه محمد مهدي علام، السنة ١٩٧٩ م، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

الصغاني، **العباب الزاخر**، د.ط.

الضامن، حاتم، **فقه اللغة**، مكتبة دار مازن المبارك، ١٤١١هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، باب خطبة عائشة، رقم ٣٠٠، ت. حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط.٢.

طريفي، محمد نبيل، **ديوان الكميت**، دار صادر بيروت: ٢٠٠٠م، ط.١.

الطنطاوي، محمد، تصريف الأسماء، مكتبة لسان العرب، ط.٦.

عبد الجليل، منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق: ٢٠٠١م).

العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، ت. محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة- مصر.

العسكري، أبو هلال، **معجم الفروق اللغوية**، الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم)،

١٤١٢هـ، ط.١.
العطية، مروان، **ديوان الحارث بن حلزة**، دار الإمام النووي، ١٤١٥هـ، ط.١.
العقاد، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، مؤسسة هنداوي.
الفارابي، أبو نصر، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ت. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت: ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م، ط.٤.
الفراء، أبو زكريا يحيى، **كتاب فيه لغات القرآن**، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر. ١٤٣٥هـ.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ت. د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية – بيروت.
القالي، أبو علي إسماعيل، **الإتباع**، ت. كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.
قشاش، أحمد سعيد، **النبات في جبال سراة والحجاز**، السروات، هـ١٤٢٧ – ٢٠٠٧م.
القيسي، خلف **الوجيز في مستويات اللغة العربية**، دار يافا للنشر، ١٤٣١هـ، ط.١.
كراع النمل، أبو الحسن، المنجد في اللغة، ت. أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ن. عالم الكتب، القاهرة، ط.٢، ١٩٨٨ م.
الكفوي، أبو البقاء، **الكليات**، ت. عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
المالكي، ابن أبي زَمَنِين، **تفسير القرآن العزيز**، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ط.١.
المرزوقي، أبو علي، **شرح ديوان الحماسة**، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون،

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مكتبة لسان العرب، ١٣٧٢هـ، ط.١.

المستعصمي، محمد بن أيدمر، **الدر الفريد وبيت القصيد**، ت. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤٣٦ هـ، ط.١.

نهر، هادي، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن: ١٤٢٧هـ، ط.١.

الهروي، أحمد، **الغريبين في القرآن والحديث**، ت. أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ط.١.

هنداوي، حسن، **مناهج الصرفيين ومذاهبهم**، دار القلم،١٤٠٩هـ، ط.١.

وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة**، نهضة مصر، ٢٠٠٤م، ط.٩.

اليغموري، أبو المحاسن، **نور القبس**، دون تاريخ طباعة.

ثانيًا– الرسائل الجامعية:

١. السيد، أحمد مفرح أحمد، **البحث الصوتي في (البيان في غريب إعراب القرآن)** لأبي البركات الأنباري، إبدال الأصوات أنموذجًا، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، ج/١، العدد. ٢٥-١٤٤٢هـ.

٢. محمد رجب، السيد عبد ربه، **التأصيل عند الراغب الأصفهاني في تفسيره على ضوء ما ذكره ابن فارس**، دراسة موازنة، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد. ١٨-١٤٣٥هـ، ج/٣، دار الكتب المصرية.

٣. راشد، فاطمة كاظم خضير، **صوت السين في العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية**، دراسة لغوية موازنة، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، ٢٠١٦.

ثالثًا– الجرائد والمجلات:

١. جريدة المدينة، **ملحق التراث**، ١٠-٧-١٤١٤هـ، جدة، العدد السادس والثلاثون من السنة السابعة عشرة.

٢. الحازمي، عليان، **علم الدلالة عند العرب**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج/١٥، العدد. ٢٧ جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ.
٣. حسين عبد المهدي، و كاطع جارالله سطام، **صيغة فعلان في القرآن الكريم**، دراسة صرفية دلالية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد، ١٠٤، المجلد/٢٥، ٢٠١٩م.
٤. الترجمي، محمد حبيب دخيل، **محمد يعقوب التركستاني آراؤه وجهوده في خدمة العربية**، مجلة الجامعة للغة العربية وآدابها، ١٤٤٢هـ.
٥. **ملحق الأربعاء**، جريدة المدينة، ١٠-٢-١٤٢٥هـ.

رابعًا– الاتصالات الشخصية وورش العمل ومواقع الويب:

١. المجمعيون، **مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية**، تاريخ النشر ٨-٢-٢٠١٥م، استرجع بتاريخ ١٥-١١-٢٠٢٠م. من موقع: https...www.m-a-arabia.com.site.8820.html
٢. محمد أجمل الإصلاحي، الجامعة الإسلامية سابقًا، (قسم اللغة العربية)، ١٤٤٣هـ، "**اتصال شخصي**".
٣. الرحيلي، محمد سلمان، جامعة طيبة (قسم اللغة العربية)، ١٤٤٣هـ، "**اتصال شخصي**".
٤. التركستاني، محمد يعقوب، الجامعة الإسلامية سابقًا، (قسم اللغة العربية)، ١٤٤١هـ،"**اتصال شخصي**".
٥. مركز التميز في اللغة العربية، (١١-١٢)، أبريل ٢٠١٢م، **ورشة عمل**، المعجم العربي الجديد بين الوحدة والتنوع والمنهج، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية.

Bibliography

Sources:

Al-Turkistānī, Muhammad Yaʿqoub, "Fī Usūl al-Kalimāt", (in Arabi) The Islamic University of Medina,1412 AH, first edition.

Refrences:

First books:

Ibn al-Anbāri, Muhammad ibn al-Qasim, "al-ʿAḍḍāḍ" Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, modern library, Beirut - Lebanon: 1407 AH.

Al-Anbārī, Abu Al-Barakāt, "al-Insāf fi Masāʾil al-Khilāf bayna al-Nahwiyīn al-Baṣriyīn wa al-Kūfiyīn" (in Arabi) Al- modern Library,Beirut, 1428 AH.

Ibn al-Jawzi, Jamāl al-Din, "Taqwīm al-Lisān" (in Arabic) Investigation: ʿAbd al-ʿAziz Maṭar, Dār al-Maʿārif, 2006, second edition.

Ibn al-Ḥaddād, Saʿeed bin Muhammad, "Kitāb al-Afʿāl" (in Arabic) Investigation: Husain Muhammad Muhammad Sharaf, reviewed: Muhammad Mahdi ʿAllam, muasasat Dār al-Shaʿb, Cairo - Arab Republic of Egypt: 1395 AH.

Ibn Jinnī, Abu al-Fath ʿUthman, "Al-Tasrif al-Mulūkī", (in Arabic) Al-Tamdun Company in Egypt, first edition.

Ibn Jinnī, Abu Al-Fath ʿUthman, "Al-Khassais", (in Arabic) the Egyptian General Book Organization, 4th edition.

Ibn Jinnī, Abu Al-Fath ʿUthman, "Sirr Ṣanāʿat al-Iʿrāb" (in Arabic) Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut-Lebanon: Year: 2000.

Ibn Khālawaih, al-Husain bin Ahmad, "Iʿrāb al-Qirāʾāt al-Sabʿ wa ʿIlalihā", (in Arabic) Investigation: Dr. ʿAbd al-Rahman al-Uthaymeen, Mecca - Umm Al-Qura University, first edition, 1992.

Ibn Durastawaih, ʿAbdullah bin Jaʿfar, "Tashih al-Faṣīh wa Sharhuhu" (in Arabic) Investigation: Muhammad Badawi al-Mukhton, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1998.

Ibn Duraid, Muhammad Ibn al-Hasan, "Jamharat al-Lugha" (in Arabic) Investigation: Ramzi Munir Baʿlabaki, Publisher: Dār Al-ʿIlm for Millions, first edition, Beirut: 1987.

Ibn Sīdah, ʿAli bin Ismaʿīl, "Al-Mukhaṣaṣṣ". Investigation: Khalil Ibrahim Jaffal, Dār Iḥyā al-Turāth al-ʿArabi, Beirut: First Edition: 1996.

Ibn Sīdah, ʿAli bin Ismāʿīl, "Al-Muhakkam wa Al-Muhīt Al-Aʿzam". Investigation: ʿAbd al-Hamid Hindawi, Dār al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut: First Edition: 2000.

Ibn ʿUsfūr, ʿAli bin Muʾmin, "Al-Mumtiʿ fi Al-Taṣrīf". Investigation: Fakhr al-Din Qabāwah, vol. 1, Dār al-Maʿrifa.

Ibn ʿAqil, Bahā al-Din, "al-Musāʿid ʿalā Tashīl al-Fawāʾid", Investigation: Muhammad Kamil Barakāt, Umm Al-Qura

University, Dār Al-Fikr, Damascus - Dār Al-Madani, first edition: Jeddah: 1405 AH.

Ibn Fāris, Abu Al-Husain Ahmad, “al-Itbāʿ wa al-Muzāwajah". Investigation: Kamāl Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt.

Ibn Fāris, Abu Al-Husain Ahmad, “al-Ṣāhibī fi fiqh al-Lugha al-ʿArabia wa Masāʾilihā wa sunan al-ʿArab fi Kalāmihā” Investigation: Muhammad ʿAli Beydoun, first edition 1997.

Ibn Fāris, Abu Al-Husain Ahmad, "Maqāyīs Al-Lugha", Investigation: 'Ibrahim Shams al-Dīn, 2011.

Ibn Faris, Abu Al-Husain Ahmad, "Maqāyīs Al-Lugha", ʿAbd al-Salam Muhammad Harun, Dār al-Fikr, 1979.

Ibn Qutaibah, ʿAbdullah bin Muslim, “Adab al-Kātib”, Investigation: Muhammad Al-Dāli, Mu’ssasah al-Resālah.

Ibn Qutaibah, "Gharīb al-Hadith" Investigation: ʿAbdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, first edition 1397 AH.

Ibn Manzour, Abu al-Fadl Muhammad, "Lisān al-ʿArab", Dār Sadir, Beirut, third edition, 1414 AH.

Ibn Yaʿīsh, Abu al-Baqa, “Sharh al-Mufaṣṣal”. Investigation: Dr. Emile Badiʿ Yaʿqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 2001.

Abu al-Tayyib, ʿAbd al-WāhId bin ʿAli, "Al-Itbāʿ". Investigation: Izz al-Din al-Tanoukhi, Academy of the Arabic Language, Damascus: 1961.

Abu al-Tayyib, ʿAbd al-Wāhid bin ʿAli, “Al-Aḍḍād fi kalām Al-ʿArab”. Investigation: ʿAzza Hasan, second edition, Publisher: The Arab Scientific Academy in Damascus, 1996.

Abu al-Tayyib, ʿAbd al-Wāhid bin ʿAli, “Qirāʾatun fi Kitāb al-Ibdāl”. Investigation: ʿIzz al-Din al-Tanoukhi, 1379 AH.

Abu al-Fadl, Ibrahim Muhammad, "Dīwān Umru al-Qais", Dār al-Maʿārif, fourth edition, 1919.

Abu Saleh, ʿAbd al-Quddous, “Diwān Dhī Al-Ruma”. Publisher: Al-Iman Foundation, Jeddah, first edition 1982.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, "Tahadhib Al-Lugha". Investigation: Muhammad Awad Murʿib, Dār Ihyā al-Turath al-ʿArabi, Beirut, first edition 2001.

Al-Istrabadhi, Muhammad bin Al-Hasan, “Sharh Shāfiyat ibn Al-Hajib”. Investigation: Muhammad Nour Al-Hasan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi Al-Din ʿAbd al-Hamid, V/3, Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon: 1402 AH.

Al-Andalusi, Abu Hayyan, “Al-Bahr Al-Muheet fi Tafsir”. Investigation: Sidqi Muhammad Jamil. Dār Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

Al-Andalusi, Abu Jaʿfar Ahmad, “Tuhfat al-Aqrān fī mā Quri be al-Tathlīth min huruf al-Qurʾān”. Saudi Arabia, 2nd edition 2007.

Al-ndalusi, Abu Hayyan Muhammad, "Tadhkirat Al-Nuhāt". Investigation: ʿAfifʿ Abd al-Rahman, Mu'ssasat Al-Resala.
Anis, Ibrahim, "Al Aswāt Al-Lughawiyyah". Nahda Misra,
Ught Hegter, "al-Aḍḍād li Al-Asmaʿī". Al-Matbaeat Alkathulikia B. 1912.
Al-Barakti, Muhammad, "Qawāʿid Al-Fiqh". Al-Sadf Publishers - Karachi, first edition, 1407 A.H.
Al-Baghdadi, "Khizānat al-Adab wa lubb lubāb Lisān Al-Arab", Investigation: ʿAbd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH.
Al-Bustani, Boutros, "Muhīt al-Muhīt", Library of Lebanon, new edition, 1987.
Turkistānī, Muhammad, "al-ʿĀmiyāt Al-Fisāh fi Lahajatinā al-ʿArabia al-Muʿāsirah", The Arabic Language Academy, Makkah Al-Mukarramah 1441 AH.
Al-Turkistānī, Muhammad, "Salālim al-Ikhwān, "Sharh Manzoumat fi Abniyat al-Afʿāl", Muhammad Al-Tadmaki, Science and Governance Library, Medina, first edition - 1433 AH.
Al-Turkistānī, Muhammad, "Fi Fiqh Al-Lugha", Dār Al-Maymanah, 1441 AH.
Al-Thaʿālibī, Abu Mansour "Fiqh al-Lugha wa Sirru Al-ʿArabia", Investigation: ʿAbd al-Razzaq Al-Mahdi, Ihya al-Turath Al-ʿArabi, second edition 2002.
Al-Jahiz, ʿAmru bin Bahr, "Al-Bayān wa al-Tabyeen", Al-Hilal Library, Beirut, 1423 AH.
Al-Jundi, Ahmad ʿAlam Al-Din, "Al-Lahajāt Al-ʿArabia fi al-Turath", Dār Al-ʿArabiya, new edition, 1983.
Hasan, Tammam, "Al-Lugha Al-ʿArabia maʿnāhā wa mabnāhā", Dār al-Thaqāfa, 1994.
Hasan, ʿAzzah, "Diwān Al-Tarmah", Dār Al-Sharq Al-Arabi, second edition, 1414 AH.
Husain, Muhammad, "Diwān Al-Asha Al-Kabeer", Maktab Al-Adab fi Al-Jamamiz, the model printing press.
Hamdan ʿAli, ʿĀṣim, "Al-Aʿlā m al-Kāmilah", investigated by: ʿAbd al-Maqsoud Muhammad Khoja, first edition, Jeddah, V/4, 1426 AH.
Al-Hamawi, Yaqout, "Muʿjam al-Udabā", Investigation: Ihsan ʿAbbas, Dār al-Gharb al-Islami, Beirut, first edition 1993.
Al-Khatib Al-Tibrīzī, Abu Zakaria Yahya, "Sharh Ikhtiyārāt al-Mufadala", vol. 1, Investigation: Fakhr al-Dīn, Dār al-Kutub Al-ʿlmiya, Beirut - Lebanon, second edition 1407 AH.
Khalil, Helmy, "Al-Kalimah", a lexical linguistic study, Dār Al-Maʿrifa Al-Jamiʿiyyah, second edition 1998.
Khamāsh Salim, "Al-Muʿjam wa ʿIlm Al-Dilāla", King Abdulaziz University, College of Arts and Humanities, Department of

Arabic Language, Jeddah: 1428 AH.
Al-Dinawari, Abu Muhammad ʿAbdullah, “Ghareeb Al-Hadith”, Investigation: ʿAbdullah Al-Jubouri, Al-Ani Press - Baghdad, first edition.
"Diwān Jamil Buthaina", Dār Beirut li Tibāʿat wa al-Nashr, 1402 AH.
Al-Rajhi, Abduh, "Al-Tatbīq al-Ṣarfi", Dār Al-Nahda Al-ʿArabiya.
Al-Razi, Fakhr al-Dīn, "Al-Mahsoul", Investigation: Dr. Taha Jabir Fayyad Al-ʿAlwani, Mu’ssasah Al-Resalah, 1418 AH – 1997.
Al-Rāghib Al-Isfahānī, Abu Al-Qasim, "Al-Mufradāt fi Ghareeb al-Qurʾān", Safwan ʿAdnan Al-Daoudi, Dār Al-Qalam, Damascus Beirut: Third Edition 1412 AH.
Rayinhart Faybirt , Frantis Shtaynir, "Diwān al-Rāʿī", Beirut: 1401 AH.
Al-Rummanī, Abu Al-Hasan, “Al-Alfāz Al-Mutarādifāt Al-Mutaqāribah Al-Maʿnā”, Investigation: Fathullah Al-Masry, Dār Al-Wafā for printing, publishing and distribution.
Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, “Tāj Al-ʿArous min Jawahir Al-Qamous”, Investigation: A group of investigators, Dār Al-Hedaya.
Al-Zaʿbi, Amna, "Al-Taghayyur Al-Tārīkhī li al-Aṣwāt fi al-Lughat Alʿ Arabiyya wa al-Lughat Al-Sāmiyāt", Dār Al-Kitāb Al-Thaqāfi, Jordan: 2008.
Al-Zamakhshari, Mahmoud bin ʿUmar, "Asās Al-Balāgha", Investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, first edition, Beirut - Lebanon: 1419 AH – 1998.
Al-Sāmurāʾi, Ibrahim, "Al-Tatawur Al-Lughawī Al-Tārīkhi", second edition, Dār Al-Andalus, 1401 AH.
Stephen Ullman, "Dawr Al-Kalimāt fi Al-Lugha", (in Arabic) translated by: Bishr, Kamal, Youth Library.
Sībawaih, ʿAmr bin ʿUthman, "Al-Kitāb", Investigation: ʿAbd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition 1408 AH.
Al-Suyouti, ʿAbd al-Rahman, “Al-Muzharr fi ʿUloum Al-Lugha wa Anwāʿihā”, investigation: Fuād ʿAli Mansour, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, first edition, 1418 AH-1998.
Al-Suyouti, ʿAbd al-Rahman, “Hamʿ Al-Hawāmiʿ fi Sharh Al-Jamʿ Al-Jawāmiʿ”. Investigation: ʿAbd al-Hamīd Hindāwī, Al-Tawfiqiyyah Library, Egypt.
Al-Shāfiʿi, Muhammad Al-Amin, “Tafsir Ḥadāʾiq Al-Rouh wa al-Rayhan fi Rawābiʿ ʿUloum Al-Qurʾān”. Supervised and reviewed by: Hashim Muhammad ʿAli bin Husain Mahdi, Dār Tuq Al-Najāt, first edition: Beirut - Lebanon, 1421 AH – 2001.
Shāheen, ʿAbd al-Sabour, "Al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah fi Ḍaw' ʿIlm Al-Lugha Al-Ḥadith". Al-Khanji Library, Cairo.
Al-Sharif Al-Jurjānī, ʿAli bin Muhammad, "Al-Taʿrīfāt". Supervised

and reviewed by: A group of scholars, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, first edition, Beirut - Lebanon: 1403 AH.

Al-Shinqītī, Ahmad Al-Amin, "Diwān Al-Shamākh", Madba Al-Saʿāda, 1327 AH.

Al-Shaibānī, Abu ʿAmr, "Al-Jīm". Investigation: Ibrahim Al-Abyari, Cairo: 1394 AH – 1974.

Al-Ṣāwī, Muhammad, "Sharh Diwān Jarīr", Maṭbaʿ Al-Ṣāwī, first edition.

Al-Sāghānī, Al-Hasan bin Muhammad, "Al-Takmilat wa al-Dhayl wa al-Ṣilāt li Kitāb Tāj Al-Lugha wa Ṣahih Al-ʿArabiya". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dār Al-Kutub, Cairo. 1979.

Al-Ṣāghānī, "al-ʿUbāb al-Zākhir".

Al-Ḍāmin, Ḥatim, "Fiqh al Al-Lugah". Dār Māzin Al-Mubarak Library, 1411 AH.

Al-Ṭabarānī, Sulaimān bin Ahmad, "Al-Muʿjam Al-Kabīr". Investigation: Hamdi ʿAbd al-Majīd Al-Salafi, second edition, Ibn Taymiyyah Library, Cairo.

Ṭuraifī, Muhammad Nabil, "Diwān Al-Kumait". Dār Sadir, Beirut: first edition, 2000.

Al-Ṭanṭāwi, Muhammad, "Taṣrīf Al-Asmā", Lisān Al-ʿArab Library, Sixth Edition.

ʿAbd al-Jalil, Manqour, "ʿIlm al-Dilālah ʾUsouluh wa Mabāhithuh fi al-Turāth Al-ʿArabī". Arab Writers Union, Damascus: 2001.

Al-ʿAskarī, Abu Hilal, "Al-Furouq Al-Lughawiyyah". Investigation: Muhammad Ibrahim Salim, House of Science and Culture, Cairo - Egypt.

Al-ʿAskarī, Abu Hilal, "Al-Furouq Al-Lughawiyyah", Muasasah al-Nashr al-Islāmī, 1412 AH.

Al-ʿAṭṭiyah, Marrwān, "Diwān Al-Hārith bin Haladha", first edition, Dār Al-Imam Al-Nawawi, 1415 AH.

Al-ʿAqqād, "Ashtāt Mujtamaʿāt fi al-Lugha wa al-Adab", Muasasah Hindawi.

Al-Fārābī, Abu Nasr, Al-Ṣiḥāḥ "Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ Al-ʿArabiyyah". Investigation: Ahmad ʿAbd al- Ghafour ʿAttār, Dār Al-ʿIlm, fourth edition, Beirut: 1407 AH – 1987.

Al-Farrā, Abu Zakaria Yahya, "Kitāb fi Lugha Al-Qurʿānī". Investigation: Jabir bin ʿAbdillāh Al-Sari'1435 AH.

Al-Farāhīdī, Al-Khalil bin Ahmad, "Al-ʿAin". Investigation: Dr. Mahdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samurāʾi, Al-Hilal Library.

Al-Fayyoumī, Ahmad bin Muhammad. " Al-Misbāh al-Munir Fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer", Al-Maktabat Al-ʿIlmiyyah - Beirut.

Al-Qālī, Abu ʿAli Ismāʿīl, "Al-Itbāʿ". Investigation: Kamāl Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt.
Qashash, Ahmad Saʿeed. "Al-Nabāt fi Jibāl Sarāt wa al-Hijāz". 2007.
Al-Qaisi, Khalaf. "al-Wajīz fi Mustawayāt al-Lugha Al-ʿArabia". Dār Yafa Publishing, first edition, 1431 AH.
Qurāʿ Al-Naml, Abu al-Hasan, "Al-Munjid Fī Al-Lugha". Investigation: Ahmad Mukhtar ʿUmar, Dhahi ʿAbd al-Bāqi, ʿĀlam Al-Kutub, second edition, Cairo 1988.
Al-Kafawī, Abu Al-Baqā, "Al-Kulliyāt", Investigation: ʿAdnan Dārwish - Muhammad Al-Masry, Mu'ssasah Al-Resala, Beirut.
Al-Mālikī, Ibn Abi Zamanīn, "Tafsir Al-Qurʾān Al-ʿAzīz" Investigation: Abu ʿAbdullah Husain bin ʿUkāsha - Muhammad bin Mustafa Al-Kanz Al-Farouq Al-Haditha, Egypt - Cairo– 2002.
Al-Marzouqī, Abu ʿAli, "Sharh Dīwan Al-Hamāsa". Published by: Ahmad Amin and ʿAbd al-Salam Haroun, Lisan Al-ʿArab Library, 2nd edition 1372 AH.
Al-Mustaʿṣimi, Muhammad bin Aydmar, "Al-Durr Al-Farīd wa Bait Al-Qaseed". Investigation: Kāmil Salman al-Jubouri, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, first edition, Beirut - Lebanon: 1436 AH.
Nahr, Hādī, "ʿIlm Al-Dilālah Al-Tatbīqī fi Al-Turāth Al-ʿArabī". Presented by: ʿAli Al-Hamad, Dār Al-Amal Irbid, Jordan: First Edition 1427 A.H.
Al-Harawi, Ahmad, "Al-Gharibeen fi al-Qurʾān wa al-Hadith". Investigation: Ahmad Farīd Al-Mazeedi, revised by: Fathi Hejazy, Nizar Mustafa Al-Bāz Library, Saudi Arabia, first edit 1419 AH.
Hindāwi, Hasan, "Manāhij al-Ṣarfiiyīn wa Madhahibuhum",(in Arabic) Dār Al-Qalam, first edition, 1409 AH.
Wāfī, ʿAli ʿAbd al-Wāhid," ʿIlm Al-Lugha". Nahda Egypt's ninth edition, 2004.
Al-Yaghmouri, Abu Al-Mahasin, "Nour Al-Qabas" without printing date.

Second- Undergraduate Theses:

Al-Sayyid, Ahmad Mufarreh Ahmad, al-Bahth al-Ṣawtī (Bayān Fi Gharīb Al-Qurʾān) by Abu Al-Barakat Al-Anbārī, "Ibdāl al-Aṣwāt unmoudhajan", Al-Azhar University, College of Arabic Language for Boys in Gerga, Vol/1, No. 25-1442 AH.
Muhammad Rajab, Al-Sayyid ʿAbd Rabbo, "al-Taʾṣīl ʿenda al-Rādgib al-Aṣfahānī fī Tafsirihi ʿalā Ḍawʾi mā Dhakarahu Ibn Fāris" (Dirāsah Muwāzinah), Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language for Boys in Gerga, No. 18-1435 AH, Vol/3, Egyptian Book House.

Rashid, Fatima Kaẓim Khudair, "Ṣawt al-Sīn fī al-ʿArabiyyah fī Dawʾi Lahjāt Shibh al-Jazīrah al-ʿArabia - Dirāsah Lughawiyyah Muwāzinah", Master's thesis, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, College of Education for Girls, 2016.

Third- Newspapers and magazines:

Al-Madina newspaper, Al-Turath, 10-7-1414 A H, Jeddah.

Al-Hazmi, ʿUlayan, "ʿIlm al-Dilālah ʿenda al-ʿArab", Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, Vol/15, issue27. Jumada al-Akhirah, 1424 AH.

Husain ʿAbd al-Mahdi, and Jarallah Sattam, "Ṣīghat Fiʿlān fī al-Qurʾān al-Karīm, Dirāsah Ṣarrfiyyah Dilāliyyah", Journal of the College of Basic Education, Issue, 104, Volume/25, 2019.

Al-Tarrjami, Muhammad Habib Dakhil, "Muhammad Yaqoub Al-Turkistani's Views and Efforts in Serving Arabic Language", (in Arabic), Journal of Arabic Language and Literature, 1442 AH.

Al-Madina Newspaper 10-2-1425 AH.

Fourth- Personal Communications, Workshops and Websites:

Al-Muʿjamiyoun, "The Academy of the Arabic Language on the World Wide Web", published on February 8, 2015, retrieved on 11-15-2020, from the website: https...www.m-a-arabia.com.site.8820.html

Muhammad Ajmal Al-Islah, the former Islamic University, (Arabic Language Department), 1443 AH, "Personal Call".

Al-Ruhaili, Muhammad Salman, Taibah University (Department of Arabic Language), 1443 AH, "Personal Call."

Turkistani, Muhammad Yaqoub, the former Islamic University, (Department of Arabic Language), 1441 AH, "Personal Call".

Workshop "The New Arabic Lexicon between Unity, Diversity and Curriculum", Center of Attamauzz in Arabic Language, (11-12), Mohamed bin Zayed University for Human Sciences, April 2012.